الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

فرع : دراسات أدبية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللّغة والأدب العربي

موسومة بـ:

الأنا والآخر في رواية أمريكانلي "أمري كان لي" لصنع الله ابراهيم

إعداد الطالبتين:

- ياسمين خاشعي
- صافية شرف

إشراف :

د. رابح شريط

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
تركي امحمد	أستاذ محاضر – أ–	رئيسا
شريط رابح	أستاذ محاضر – أ–	مشرفا ومقررا
باقل دنيا	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1444-1443هـ/2023-2022م

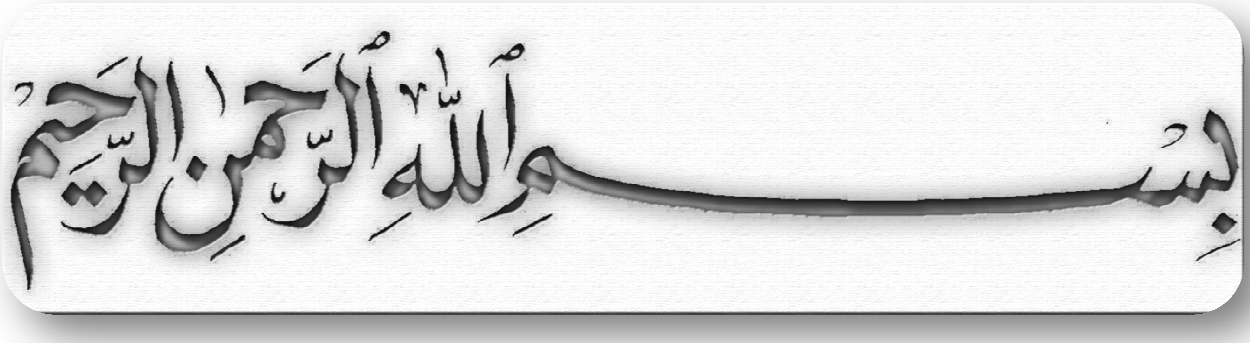
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ لقمان / الأية:12

قال رسول الله ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

نحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا ملئ السماوات والأرض على ما أكرمنا ومنَّ علينا باتمام هذا البحث ثم نتوجه باسمنا بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من :

-صاحب السيرة الطيبة الدكتور الفاضل **شريط رابح** حفظه الله ورعاه ، لتفضُّله الكريم بالإشراف على هذا الموضوع وتكرمه لنا بتقديمه التوجيهات البنّاءة والدعم الأكاديمي حتى أتممنا هذا البحث.

- أعضاء لجنة المناقشة الدكتور الفاضل تركي امحمد ، والدكتورة الفاضلة باقل دنيا حفظهما الله ورعاهما لتفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث.

- وكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد .

إهداء

إلى من أوصانا بهما الرحمان حين قال :

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

الإسراء/الآيّة24

والدي العزيز وأمي الحبيبة رحمها الله

إلى اللواتي أمسكن بيدي حين توقفت الحياة

عن مد يدها لي أخواتي الغاليات

إلى رفيق الدرب ، وصديق الأيام جميعا

بحلوها ومرّها:زوجي الغالي

إلى رفاق خطوات النجاح بدءا من أول

خطوة وانتهاء بآخر خطوة أصدقائي الأعزاء.

ياسمين

إهداء

قال الله تعالى ﴿وآخر دعواهم آن الحمد لله رب العالمين﴾

عظم المراد وهان الطريق وجاءت لذة الوصول لتمحي مشقة السنين

والحمد لله الذي هيأ البدء ويسر السير وطيب المنتهى

أهدي تخرجي وثمرة جهدي وذروة سنام دراستي إلى من أحمل اسمه

والدي

وإلى من مهد لي طريق العلم والدتي فلولاهما بعد الله ما بلغت الذي بلغت

وبكل فخر وجد بين ثنايا قلبي أهدي تخرجي إلى من كانوا لي مصدر الدعم

والعطاء إلى الأيدي الطاهرة والقلوب الحنونة إلى من كانوا دعواتهم

تسعدني

إلى من سقاني الحب ومصدر الأمان الذي أستمد منهم قوتي -عائلتي - إلى

ساندي في هذه الحياة إخوتي

إلى صديقاتي

وإلى من كان الداعم لي لتحقيق طموحاتي وإلى من كان ملجأي ويدي

اليمنى في هذه المرحلة رفيق حياتي زوجي

والشكر لكل من دعمني وساندني ولو حتى بدعاء

فحامدي جزلى فرحي جليل والسعادة عامرة

صافية

مقدمة

قطعت الرواية العربيّة أشوطًا كبيرة في محاولة وعي الآخر وفهمه، فهي الجنس الأدبي الذي يعبّر بشكل أفضل عن العلاقات المعقدّة للإنسان الحديث، سواءً على مستوى الذّات أو فهم الآخر أو العالم، ويستوعب بشكل متسارع التّحولات .

وقد سعت الرواية العربيّة إلى تجسيد الرغبة في دراسة الآخر الذي يتجلى في الأذهان في هيئة (المستعمر) مثلما يظهر في صورة الصّديق والزوج والخادم، ولعلّ أهم ما أنجزته الكتابات السرديّة المعاصرة هو عملها على توسيع الإطار الضّيق للآخر الذي كان مقتصرًا على المستعمر مما أدى إلى تغيير تلك النظرة العدوانيّة اِتجاه الآخر، باِعتبار أنّ الأنا العربيّة أصبحت متعايشة مع الآخر باِختلاف أجناسه خاصة (الإفريقي والآسيوي) الذي يشكّل جزءًا أساسيًا في نسيجها الاِجتماعي ومؤثرًا في حياتها اليوميّة. حيث تعكس لنا رواية أمريكانلي الحياة في الغرب تحديدًا في أمريكا والصراع والعنصرية والطبقيّة التي تدعيها بلاد الديمقراطية كما يسمونها، فأمركانلي هي ترجمة حرفيّة لواقع الحياة في الولايات المتحدّة، كما تعكس الحياة السياسيّة والاِجتماعيّة والثقافيّة للمجتمع الأمريكي ويعيد الروائي كيفية كتابة التّاريخ، وتمتاز الرواية بغناها بالتّفاصيل والأحداث اليوميّة وتعدد شخوصها، رواية المفارقات والتناقضات واللّوحات الفسيفسائيّة، ورواية التفاوت الطبقي تعلن عن عديد الرّوابط العرقيّة والجماعات من أبناء الجاليّات الأجنبيّة والأقليات العرقيّة من لاتينية وهندية وأمريكية وآسيوية، المعارضين للحرب النووية، المدافعين عن البيئة أنصار الدّولة الفلسطينيّة وأعدائها، دعاة السلطة الإسلاميّة المدّافعين عن الحقوق المدنيّة.

وعلى ضوء كل هذا يمكننا صياغة الإشكالية كالتالي:

- **كيف جسّد صنع الله إبراهيم ثنائية الأنا والآخر في روايته** ؟ اِندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعيّة:
- – ماذا يقصد بالأنا والآخر ؟
- – إلى أي مدى اِستطاع الروائي تقسيم العلاقة التي تربط بين الأنا والآخر في الرواية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اِعتمدنا على خطة فرضتها طبيعة البحث، فكانت كالتالي: مقدمة، وفصلين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

وفي سياق دراسة هذه الإشكالية التي أغنت الإبداع الروائي والنّقد السّردي معًا، حاولنا تسليط الضّوء على هذا الموضوع من خلال بحثنا الموسوم بـ"**الأنا والآخر في رواية أمريكانلي**" لصنع الله إبراهيم.

وقد ظهرت روايات عديدة تمثّل هذه الثنائيّة من بينها (موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح، ورواية مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج، ورواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني، ورواية قنديل أم هاشم ليحي حقي، وكذلك رواية أمريكانلي "أمري –كان – لي " لصنع الله إبراهيم التي قمنا بدراستها في بحثنا هذا.

ومن الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع ميولاتنا الخاصة إلى مثل هذه القضايا النقدية واِهتمامنا الشّديد بها خصوصا حقل السرديات، أضف إلى ذلك أنّها على صلة وثيقة بتخصصنا الجامعي وتعلقنا بكل ما يرتبط بالنقد هذا من جهة، ومن جهة تبنينا هذا الموضوع بغيّة تسليط الضّوء على مثل هذه الاِنشغالات النقديّة على نمط معيّن من الخطابات ألا وهو الخطاب السّردي،

كما أنّ الرواية تمثل الواقع المعاش من خلال تصويرها لنا ثنائية الأنا الذي يمثل الشّرق والآخر الممثل للغرب.

الفصل الأول: الموسوم بعنوان " **الأنا والآخر المفاهيم والأبعاد** "إندرج تحته مبحثين: **المبحث الأول:** تناولنا فيه المفاهيم النظرية للأنا والآخر، وكذا المصطلحات المتعلقة بهما، **المبحث الثاني** تناولنا فيه الأنا والآخر من منظورات مختلفة، وكذا الوعي بحدود الأنا، والتهكم على الآخر الذي بيّنا فيه أنّ وجود الآخر شرط لوجود الذّات، وأيضًا مقوّمًا أساسيًا لمعرفة الأنا.

الفصل الثاني: المعنوّن بـ" **تجليات الأنا والآخر في رواية أمريكانلي**" شمل مبحثين سيقا كالتالي:

المبحث الأول: صورة الأنا والآخر في رواية أمريكانلي، تطرقنا فيه إلى ثلاثة عناصر متعلقة بصورة الأنا والآخر في الرواية المدروسة، وهذه العناصر الثلاثة جاءت كالتالي: النظرة الإنبهارية النظرة العدوانيّة، النظرة الحضارية.

المبحث الثاني: علاقة الصراع والصدام والتجاذب في رواية أمريكانلي تناولنا فيه القضايا التالية: علاقة صراع وصدام بين شخصيات الرواية من خلال التطرق إلى بعض العناصر: الإستهتار والكره المسبق، نظرية المؤامرة، صراع حضارات وتجاهل المسلمين، النظرة العنصرية للمسلمين، علاقة تسامح وإنجذاب، وذيلنا هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج .

ومن المعلوم أنّ أي مادة تكون موضوعًا للدراسة تملي على الدّارس المنهج الملائم لدراستها وتمحيصها، وبما أنّ قضية المنهج من القضايا الهامة التي يتحتم على الباحث الإلتزام بها، ذلك أنّ

المنهج يعتبر الأداة الموّجهة للباحث، فقد اِتبعنا المنهج التاريخي من خلال تتبع نشاة المصطلح والمنهج المقارن من خلال المقارنة بين الأنا والآخر داخل متن الرواية الواحدة ،وكذا المنهج التقابلي والنفسيي .

وقد اِعتمدنا على مجموعة من الكتب كانت بمثابة المصباح الذي ينير البحث ويثريه أهمها :

- **إشكالية الأنا والآخر** ماجدة حمود، **في معرفة الآخر** بسالم حميش، **سرد الأنا والآخر عبر اللّغة السّرديّة** صلاح صالح، **التجليات الفنيّة لعلاقة الأنا بالآخر** أحمد ياسين السليماني ...الخ.

وكأي بحث أكاديمي فقد واجهتنا بعض الصعوبات من بينها ندرة الدراسات التي سلطت على ثنائية اللأنا والآخر في الرواية المدروسة أغلبها ما كانت تعالج الموضوع من الجانب الفكري لا الجانب النقدي، مما جعلنا في حيرة من أمرنا حول السبل التي تفك غموضه وتجلي رموزه .

وفي الأخير نحمد الله عزّ وجلّ الذي سدد خطانا لطلب العلم، والسير نحو هذا الهدف النبيل المبارك، وتوفيقه لنا في إتمام هذا البحث، والشكر موصول إلى أستاذنا الفاضل الدكتور شريط رابح لإشرافه على هذا العمل وعلى توجيهاته القيّمة، والشكر الجزيل إلى أعضاء اللّجنة المناقشة الذين سيثرون البحث بملاحظاتهم القيّمة .

تيارت في 16/ذي القعدة 1444هـ الموافق لـ 2023/06/05 م

إعداد الطالبتين : شرف صافية

خاشعي ياسمين

جامعة ابن خلدون

الفصل الأول

الأنا والآخر المفاهيم والأبعاد

المبحث الأول: مفهوم الأنا والآخر

المبحث الثاني : الأنا والآخر من منظورات مختلفة

مفهوم الأنا: لغة واصطلاحا

تعتبر إشكالية الأنا والآخر واحدة من أهم الموضوعات والإشكاليات الفلسفية والاِجتماعيّة التي اِهتم بها العديد من المفكرين والدّارسين؛ حيث جعلوها موضوعا لإبداعاتهم الأدبية والفنية في ميدان الأعمال الأدبية والدراسات الحديثة فلا تزال ثنائية (الأنا والآخر) من أهم الثنائيات والقضايا الجدلية المتداولة.

1/مفهوم الأنا

لغة:

ورد "الأنَا" في معجم لسان العرب أنّها "اِسم مكنى " وهو للمتكلم وحده، وإنّما يبنى على الفتح فرقا بينه وبين أنْ التي هي حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنّما هي لبيان الحركة في الوقف"[1]؛ حيث تعني الأنا حرف ناصب للفعل، والألف الأخيرة إنّما هي لبيان الحركة في الوقف، فإن توّسطت سقطت إلاّ في اللغة الرديئة.

وجاءت كلمة "الأنا "في كتاب العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي "فيها لغتان، حذف الألف وإثباته"[2].

فـ: أنا: هناك لغتان حذفت الألف وصلا للتخفيف وتثبيتها في الوقوف.

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج1، دار لسان العرب، لبنان، ط، 1988م، ص122 (مادة أنس أبي).

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهداوي، المجلد 1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م ص91.

كما ورد أيضا "الأنا "في عدة تعريفات على أنّها: "ضمير المتكلم الواحد وهو تعبير عن النفس الواعية لذاتها، والأنا هو الذّات التي ترد عليها أفعال الشعور جميعها، وجدانية أو عقلية أو إرادية، وهو دائما واحد ومطابق لنفس ليس من اليسير لفصلهن عن أغراضه"[1]؛ حيث يعني هنا بالأنا أنّه لا نستطيع أن نفصل الضمير المتكلم الواحد لأنّه يعبر عن النفس الواعية، ولا الأنا لأنّها مصدر الشعور والإنفعالات والأحاسيس والأمور العقلية والإرادية، وكلاهما واحد مطابق لأنّه لا نستطيع أن نفصل الضمير عن الأنا فهو جسم واحد وجسد واحد.

أما في الآية الكريمة يخاطب فيها سبحانه وتعالى نبيه الكريم: موسى عليه السلام ﴿**أَنَا رَبُّكَ**﴾ ثم يواصل في نفس السورة قائلا: ﴿**وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى (13) إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** ﴾[2]، فيقصد بـ"أنا" في قوله الكريم إنني أنا المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، لا إله إلا أنا فلا تعبد غيري، فإنّه لا معبود تجوز أو تصلح له العبادة سواي (فاعبدني).

وأتت "الأنا" في معجم المحيط :" ضمير رفع منفصل للمتكلم مذكر ومؤنثا مثناه وجمعه نحن"[3].

فـ: "الأنا" تأتي بمعنى ضمير منفصل متكلم مذكر، وأنت ضمير منفصل إلى مؤنث ومذكر والمثنى يقولان نحن وهما يتكلمان عن نفسها، والجمع الذكور والإناث يقولون نهن.

---

[1] مراد وهيبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحيدثة، القاهرة، ط5، 2005م، ص95.

[2] سورة طه،الآية 13، 14.

[3] بطرس السبتابي، معجم المحيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان(د-ط)، 1987، ص18.

وورد "الأنا": "للمتكلم وحده لا تثنيّة له من لفظه، أما (إني) فتثنية (أنا)، وتشير (نحن)إلى (أنا جمعي)، فهي تصلح في التثنية والجمع"[1]، ويعني أنّ كلمة "الأنا" لا تحمل صفة التأنيث إذ هناك فرق بينها وبين (إني) التي عكس أنا فهي تحمل صفة التأنيث والتثنية.

إصطلاحا:

لم يصعب البحث في تعريف "الأنا" والقبض على مفهومه؛ فهو مفهوم مشترك بين أغلب الفروع الإنسانية، وفي مختلف العلوم؛ وتحديد مفهومه دقيق ومتشعب، كما ذكر عباس يوسف حداد قائلا: "الأنا مفهوم مراوغ يستعصي على تعريف واحد والحد الإصطلاحي، لأنّه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الإنسانية (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم العربية، العلوم السياسية..."[2] فلقد بين الباحث عباس يوسف في حديثه عن مفهوم الأنا أنّه لا يقتصر على علم واحد فقط؛ بل يشمل عدّة علوم.

كما تعتبر قضية "الأنا " ظاهرة أدبية في الشعر العربي اِسترعت اهتماما النقاد والدّارسين فهي ممتدة منذ القدم ومنذ مجيء الإسلام؛ حيث جاءت هذه الثنائية في القرآن الكريم بصيغة (أنا، إني، إنني، إنا، أنا، نحن)[3]، وفي قوله عزّ وجلّ ذكر "الأنا":﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾؛ أي أنّها الدّالة على ذات الله تعالى.

---

[1] السيد عمر، الأنا والآخر (من المنظور القرآني)، دار الفكر، دمشق، 5008،ص136.

[2] عباس يوسف حداد: الأنا في الشعر العربي، ابن الفارس أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2009، ص189.

[3] السيد عمر، الأنا والآخر من المنظور القرآني، تر: أبز الفضل ونادية محمود مصطفى، دار الفكر، سوريا، ط1، 2008، ص14.

1/المصطلحات المتعلقة بـ "الأنا": هناك مجموعة من المصطلحات المتعلقة بالأنا نذكر منها:

1- الذّات:

يعتبر مفهوم الذّات من المفاهيم المتعددة الأبعاد، كما يستخدم في علم النفس وأحيانا أيضا في الفلسفة لوصف المعلومات التي يمتلكها الشخص عن نفس عند إيجاد الجواب للسؤال.

مفهوم الذات:

لغة:

لقد وردت لفظة "الذّات في المعجم الفلسفي لمراد وهبة ذات **sujet** و **subject** سيكولوجيا ما به الشعور والتّفكير، فتقف الذّات على الواقع،وتستقبل الرغبات والمطالب وتوحد الصوّر الذهنية "[1]، من خلال هذا المفهوم نجد أنّ النّفس هي التي تحرّك الفرد من خلال ميوله ورغباته ومطالبه وتوّحد له الصور في ذهنه.

كذلك وردت الذّات في لسان العرب لابن منظور"وذات الشيء نفس الشيء عينه وجوهره، فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النّفس والشّيء، ويعتبر الذّات أعم من الشخص لأنّ الذّات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلاّ على الجسم فقط "[2]، وذات الشيء؛ أي حقيقته وخاصيته، وكذلك عرّفه من ذات نفس كائن، يعني سريرته؛ أي ما يحيط بالفرد، أي كينونته الداخليّة والخارجيّة.

[1] مراد وهبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2007، ص321.

[2] ابن منظور، قاموس لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص13.

كما وردت أيضا لفظة "الذّات" عند جميل صليبا في المعجم الفلسفي في كون "الذّات في الفرنسية **Essence** في الإنجليزية **Essenc** الذّات النفس والشّخص، يقال ذات الشيء نفسه وعينه، والنسبة إليه ذاتي، والذّات أعم من الشخص؛ لأنّ الذّات يطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق على الجسم"[1].

اصطلاحا:

لقد وردت الذّات عند **Adler** بأنّها "تمثل تنظيما يحدد للفرد شخصيته ورؤيته، وهذا التنظيم يفسّر خبرات الكائن الحي، ويعطيها معناها وتسعى الذّات لِاكتساب الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميّز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنّها تعمل على خلقها"[2] حيث جاءت الذّات في قوله كي تنظم للفرد خصاله الشخصيّة وتقويمه في نواحي عديدة من حياته.

وأيضا وردت الذّات في معجم الكلمات الصوفيّة؛ حيث نلمس اِقتران مصطلح الذّات "بالألوهيّة" إذ أنّ الذّات وجود الحق المحصن وحده وعينه؛ لأنّ ما سوى الوجود من حيث ما هو موجود مطلق الحق ليس لعد المطلق، وهو الشيء المحصن فلا يحتاج في أحاديثه إلى وحدة وتعيين يمتاز به شيء؛ أي لا عين غيره فوجدته عن ذاته "[3]، يعني بهذا القول أنّ الذّات هي الطابع الخامس للإنسان، ومستوى الأداء يتحدد مع مدى تأثره بالبيئة المحيطة به.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية)، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ج1، د ط، 1982، ص579.

[2] محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي)بين الواقع والمثالية)، ص24.

[3] أحمد القشدي الخالدي، معجم الكلمات الصوفية، مؤسسة الأبشار العربي، لبنان، ط1، 1997، ص21.

كذلك يرى كارل غوستاف يونغ أنّ "الذّات كيان يفوق الأنا تنظيمًا، تحتضن الذّات النّفس الواعية والنّفس الجماعيّة وتشكّل بذلك شخصيّة أوسع، وتلك الشخصية هي نحن"[1] حيث بيّن يونغ من خلال قوله هذا أنّ الذّات تعلو الأنا، وهي أساس تشكّل شخصية الفرد.

مفهوم الهوية:

تعتبر الهوية قضية من القضايا المطروحة كثيرا في عصرنا هذا، إذ أصبحت موضوعا وإشكالاً لدى العديد من الباحثين والمفكرين والدّارسين، وبالتالي طرحوا هذه القضية في مختلف أعمالهم الأدبية والإبداعية ووضعوها ضمن أولوياتهم؛ حيث تعددت مفاهيمها من دارس لآخر، وهذا راجع إلى تعدد جوانبها واِتساعها.

لغة:

يعرفها الشريف الجرجاني بأنّها "الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اِشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق، والهوية الساحريّة في جميع الموجودات، إذا ما أخذت حقيقة الوجود لا شرط شيء ولا يشترط شيء"[2]، تبيّن لنا من هذا التعريف أنّ الهوية تشمل كل العناصر المتعلقة بالأصل.

---

[1] كارل بوستار يونغ، جدلية الأنا واللاوعي، تر: نبيل محسن، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص94.

[2] الشريف الجرجاني، التعريفات، تر: ابراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1958، ص137-138.

والهوية كما شرحها قاموس لاروس تعني "مجموع الظروف أو الحيثيات التي تجعل من الشخص شخصا مميزًا أو محددًا "[1]، وهذا المعنى يحيلنا إلى أنّ الظروف تجعل الفرد منفردًا عن غيره ويمتاز بصفة خاصة.

وجاءت لفظة الهويّة كما قيل من "هوية تصغير هوّة وقيل: الهوية بئر بعيدة المهواة"[2] ويقصد بالهوية هنا بئر؛ أي عميقة.

وقد ورد في المعجم الفلسفي مصطلح الهوية "اِسم الهوية ليس عربيا في أصله، وإنّما اِضطر إليه بعض المترجمين، فاِشتق هذا الاسم من حرف الرباط؛ أعني الذي يدل عند العرب على اِرتباط المحمول بالموضوع في جوهره، وهو حرف في قولهم زيد هو حيوان أو إنسان "[3] ونفهم من هذا التعريف أنّ الهوية مصطلح أعجمي تمت ترجمته عن العرب وقاموا بدراسته.

اِصطلاحا:

الهويّة يعرفها محمد عمارة بقوله:"إنّ الهوية كالبسمة للإنسان، يتميّز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من قوتها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات"[4].

كذلك هناك من يرى أنّ "الهويّة فيض متجدد لا يمنحه ثبات نواته عن إمكانية التفاعل مع الواقع المتغير، إنّ الهوية السردية ليست هوية ثابتة، وذلك لاِتساعها شمولاً وفيضًا بفعل تجارب

---

[1] أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص12.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة ه و ي، ص115.

[3] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982م، ص529.

[4] محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999، ص6

الذّات اليومية، وبذلك تظل الهوية مشروعا يطلب دوما التّأسيس، وليس هناك نقطة يكتمل عندها إنجاز"[1]، ويقصد هنا بأنّ الهوية لا تقتصر على مجال محدد من الحياة الاجتماعية؛ أي أنّها ليست ثابتة بل متغيرة ومتحوّلة.

"إن الهويّة هي ما يصمد من الإنسان عبر الزمن، إذ تلازمه مكونة شخصيته، ومحددة معالمه بشكل ثابت، مما يمنح إبداعه طابعًا خاصًا؛ لأنّ الهوية تحقق شعورا غريزياً بالإنتماء إلى الجماعة والتباهي بها، فنتبادل معها الإعتراف، وبذلك لا يمكن اختزالها في تعريف صاف وبسيط"[2]؛ أي أنّها مرتبطة بالزمن فهي تحدد شخصية الإنسان ومعالمه بشكل ثابت كما تحقق شعورا غريزيًا.

مفهوم الآخر: "The Other" :

تتعدد مصطلحات ومفاهيم الآخر كونه يحمل أشكالا مختلفة وأنا متعددة، فقد ورد مفهومه في معجم المنجد على أنّه ضدّ قدمه عليه، تأخر واستأخر: ضدّ تقدّم – الآخر جمع آخرون من أخرى وأخرات جمع أخر وأخريات: بمعنى غير، ولكنّ مدلوله خاص بجنس ما تقدمه فلو قلت:"جاءني رجل وآخر معه"، بخلاف غير فإنّها تقع على المغايرة مطلقا، ومن الكناية أبعد الله الآخر"؛ أي من غاب عنا وليس منا، مؤخر الشيء يقال :"مؤخر السفينة" ضدّ مقدّمها، المتأخر هو الذي لا يساير عصره في ثقافته ومدنيته وترك التقاليد والعادات الموروثة، وضدّ المعاصر لزمانه أو العصري[3].

---

[1] شريف الجرجاني، معجم التعريفات، تر: ابراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1958، ص137-138.

[2] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر أنموذج روائية عربية، علم المعرفة، دولة الكويت، د ط، 2013م، ص15.

[3] لويس معلول، المنجد في اللغة والإعلام، دار الشرق، لبنان، ط40، 2003، ص 05.

أمّا في معجم الوسيط "الآخر" تأخّر الشّيء جعله بعد موضوع، هو الميعاد أجله تأخر عنه جاء بعده، وتقهقر عنه و لم يصل إليه، والآخر أحد الشيئين، ويكونان من جنس واحد يقول المتنبي:

وَدَع كُلَّ صَوتٍ غَيرَ صَوتي فَإِنَّني أَنا الصائِحُ المَحكِيُّ وَالآخَرُ الصَدى [1].

أمّا في القرآن الكريم فنجد مفردة آخر في قوله تعالى:﴿ **لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**الذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** ﴾[3].

وفي لسان العرب عرفت على أنّها:اِسم على وزن أفعل والأنثى أخرى، والآخرح بمعنى غير ،كقولك رجل آخر وثوب آخر، إلاّ أنّ فيه معنى الصّفة؛ لأنّ أفعل من كذا لا يكون إلاّ في الصّفة والجمع آخرون، وتصغير آخر أُوَيْخِرْ "[4].

نجد في قاموس المحيط: "الآخر في الأصل الأشد تأخرا في الذكر، ثم أجري مجرى غير ومدلول الآخر وآخر معه لم يكن الآخر إلاّ من جنس ما قلته، وقولهم جاءني في أخريات الناس وخرج في أولويات اللّيل يعنون به :(الأواخر والأوائل) "[5].

في معجم الصحاح "بفتح الخاء، أحد الشيئين، وآخر يُؤنث ويجمع بغير من، ويغير الألف واللاّم ويغير الإضافة تقول: مررت برجل آخر وبرجال أخر وآخرين، وبإمرأة أخرى ونسوة أخر وتصغير أخرى أخري"[6]، نستنتج ممّا سبق أنّ أغلب المعاجم العربية تعتبر الغير دائما مخالفا للأنا.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ص 09.

[2] سورة الإسراء، الآية 22.

[3] سورة الحجر، الآية 96.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ص 65.

[5] بطرس البستاني، محيط المحيط، مج 1، ص 05.

[6] الجوهري: معجم الصحاح، دار المعرفة، ط3، لبنان، 2008، ص 32-33.

2- اِصطلاحا:

"إنّ مفهوم الآخر ينطوي في الغالب على فهم جوهراني للذّات؛ أي أنّ الذّات هي التي تحدد (آخرها)"[1]، من هذا المنطلق نجد أنّ موضوع الآخر يشكّل قضية مركزيّة في جلّ الدراسات، ويعدّ من أكثر المفاهيم حضورا في الكتابات المعاصرة العربية والغربية إذ "إنّ الآخر في أبسط صوره هو مثيل نقيض الذّات الأنا، فهو كل ما كان موجودا خارج الذّات المدركة ومستقلاً عنها، وفي تاريخ الفكر وفي العلوم الإنسانية اِحتلت موضوعاته وما تزال مكانة بارزة نظرًا لاِرتباطها الجدلي بموضوعات أساسيّة ملازمة: الأنا الذّات- الهوية"[2].

إنّ الآخر ككل يشكل قضية بحد ذاتها ترتبط بمجموعة تجارب متنوعة "فَيُميّز الآخر بالمفرد والجمع الذي نعيش معه تجارب كالقرية والصداقة والجوار، أو كالمنافسة والخصومة والعداء .... وهذه التجارب وسواها تحدد بتنوعها واِختلافها طبيعة العلاقات ودرجتها، إمّا على صعيد الوعي أو في حقل السلوك والفعل "[3].

ويبقى التّأكيد على حضور صورة الآخر المرتبطة بالغرب فيقول أحدهم :"لقد اِعتدنا نحن الأوروبيون أن نطلق على مجموعة البلاد التي تنتمي إليها اِسم الغرب، ولم يعدْ هذا التعبير يعني وضعا جغرافيًا خالصًا، بقدر ما يعني كيانًا ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا وعسكريًا"[4]، نجد أنّ الآخر

---

[1] سعد اليازغي: الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 36.

[2] بسالم حميش، في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2003، ص 05.

[3] بن سالم حميش، في معرفة الآخر، ص 05.

[4] محمد راتب الحلاق، نحن والأخر دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي ا=لحديث والمعاصر، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب 1997م، ص 11.

يعرّف نفسه بمعزل عن الذّات "أمّا بالنسبة إلى مفهوم الآخر فإنّ أسهل طريقة لتعريفه هي القول إنّ الآخر مختلف بشكل أساسي عن نحن "[1].

يمجد أرسطو فكرة أنّ الآخر هو كل مستبعد عن الأنا "وبالنسبة إلى أرسطو فإنّ الآخر المستبعد هو الغريب، الذي لم يتمكن من استخدام وفهم اللغة المشتركة (اليونانية)، ونتيجة لذلك أصبح البربري هدفًا للمطاردة؛ أي أصبح عبدًا "[2].

تعددت مفاهيم الآخر فأخذت أشكالاً متنوذعة كمصطلح الخطاب والثقافة والهوية "كثير من الدراسات التي تتناول الآخر تأتيه من خلال مفاهيم ومصطلحات أخرى مثل (الخطاب) و(الثقافة) و(الهوية)؛ لأنّ الآخر يتقاطع مع هذه كلها وغيرها، ويشكل حضورا مفاهيميًا أساسا بالنسبة لها"[3].

"كما يمكن للآخر أن يتحدد على المستوى الاجتماعي ليصير الآخر من يختلف لونه أو سحنته أو دينه أو اِهتماماته الجنسيّة الأسود (آخر) الأبيض، والمسيحي (آخر) المسلم، وهكذا إلى ما لا يمكن إحصاؤه من الاِختلافات" [4]، إذا إنّ مصطلح الآخر غير مستقر ويصعب تحديده في صورة واحدة، إلاّ من خلال تحديد ذاته المتنوّعة.

---

[1] الطاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظر أو منظورة إليه، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1999 ص54.

[2] الطاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظر أو منظورة إليه، ص 54.

[3] سعد البازغي، الاختلاف التقاضي وثقافة الاختلاف، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2008، ص 36.

[4] المرجع نفسه، ص 36.

"يرى جيمس آهو**James A Aho** مطبقا منهجا فينومينولوجيا ظاهراتيًا إلى أنّ دنيا الحياة تمارس كالتحام أشياء ذات خصائص محددة، وهناك بين هذه الأشياء وقبل كل شيء **أنا** وما هو ليس **أنا** "[1].

إنّ الأخر في تميّز دائم يرفعه عن الذّات ويخرج عن هذا التقيّد؛ حيث إنّه "ولعلّ سمة الآخر المائزة هي تجسيده لضغط كل ما هو غريب غير مألوف، أو ما هو غيري بالنسبة للذات أتوا الثقافة ككل، بل أيضا كل ما يهدد الوحدة والصفاء، وبهذه الخصائص اِمتد مفهوم الغيرية هذا إلى فضاءات مختلفة تمثل التّحليل النّصي والفلسفة الوجوديّة والظاهرتيّة"[2]، اِكتسب الآخر صفة الغيرية التي تحمل ظواهر متعددة و لم يعد محصورا فقط في إطار ما يخالف الذات أو غيرها.

تتعدد قوة الآخر في صوّر مختلفة، فلم يعد على ما ألفناه سابقا؛ لأنّه "ليس كائنًا نصادفه فيهددنا أو يريد أن يستولي علينا، وهو إذا كان عصيًا على سلطتنا، فهذا لا يعني أن يمثل سلطة أكبر من سلطتنا، إنّه الآخرية التي تصنع كل سلطة، وإنّ غموضه هو الذي يكوّن غيريته "[3]، إنّ الآخرية تشكل سلطة الآخر حتذى وإن كان يفوقها قوة.

نجد الآخر في الأغلب يحمل في ثناياه وتمثلاته صورة الغربي الذي يرتبط بالشرقي ومجموع الثقافات والمبادئ لذلك فهو "مجموع القيّم والمبادئ الأساسية التي جاء بها الغرب الحضاري، إضافة إلى التجربة التاريخية التي قامت بها شعوب العالم الغربي عموما، اِنطلاقا منّ تلك القيم وعملاً بِاتجاه

[1] الطاهر لبيب، صورة الأخر العربي ناظرا ومنظور إليه، ص 54.

[2] ميحان الرويلي ود. سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي "إضاءة لأكثر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا"، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2007، ص 21.

[3] إيمانويل ليفيناس، الزمن والآخر، تر: د. منذر عياشي، للدراسات وللنشر والتوزيع، دار بينوي، ط1، سوريا، دمشق، 2015، ص 60.

إنزالها في الواقع الخارجي"[1]، ويبقى الغرب دائما الذي يمثل الآخر يحاول فرض النظرة الحضارية إلى ثقافته وقيمه وعرقه في خارجه الذي يمثل الشرق.

عرف الآخر مفهوما مختلفا في علم النفس على أنّه :"مجموعة من السلوكات الاجتماعية والنفسية والفكرية التي ينسبها فرد أو ذات إلى الآخرين، مما يحيل إلى أنّ الآخر حاضر في مجال العام للهوية"[2]، و تتعدد صفات الآخر لكنّه يبقى مرتبط بالأنا الممثلة للهوية دائما.

إنّ الآخر هو "التّكوين الثقافي والجغرافي والإنساني عمومًا مغاير الغرب والمسمى الشرق"[3] ويبقى الآخر دائمًا كل ما يخالف الأنا التي تمثل الشرق، وهو مجموعة الثقافات التي يؤطرها الشرق وتخالف الغرب.

تبقى العلاقة الطردية قائمة بين الذّات والآخر؛ بحيث نرمز إليها من خلال الآخر على أنّه:"بنية لغوية رمزية، ولا شعورية تساعد الذّات على تحقيق وجودها ضمن علاقة جدليذة بين الذّات، ومقابل لها وهو من يطلق عليه الآخر "[4].

فالآخر دائما هو "المتميّز عن الأنا الفرديّة أو الجماعيّة، وتكون أسباب هذا التميّز مادية أو جسمية، وإما عرقيّة أو حضاريّة، أو فروق إجتماعية أو طبقية "[5]، فالآخر دائما في خدمة الذّات لتحقيق العلاقة التواصلية.

---

[1] سوسن البستاني، النهضة الفكرية وأنزها في الصراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 3حزيران، جامعة تكريت، العراق، 2010، ص 71.

[2] سعد فهد الذويح، صورة الآخر في الشعر العربي، عالم كتب الحديث للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 09-10.

[3] سعد البازعي، إستقبال الأخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، د. ط، 2004، 34.

[4] المرجع نفسه، 34.

[5] حسن شحاتة، الذات والآخر في الشرق والغرب (صورة ودلالات وإشكاليات)، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص17.

تشكل الأخرية في ظل الصراع القائم بين الأنا والغير "الراع الذي اِبتدأ قبل أن يضع الإنسان خطواته الأولى على سلم اِرتقائه الإنساني، ولا يزال الصراع مستمرا، وكل راع بين إنسان وإنسان يبتدئ من وضع كلا الطرفين في حيزي الأخرية، فلا يكون بينهما راع ما لم يكن كل منهما آخر بالنسبة للأخر"[1]؛ أي ينشأ ويخلق الصراع عندما يعتبر أنّ الآخر هو آخر بالنسبة لنا.

نستنتج ممّا سبق أنّ العلاقة بين الأنا والآخر علاقة صدام في أغلب الأوجه، ورغم علاقتهما التواصلية الضرورية، فلا يمكن لأحدهما أن يوجد دون وجود الآخر، وذلك التوّتر بينهما يسهم وبشكل كبير في توثيق العلاقة التي تحقق التّواصل.

الأنا في الفكر العربي:

تعتبر الأنا في الفكر العربي مجموعة القيم الأصيلة والمبادئ العليا؛ حيث تمثل هاته "الأنا الذّات العربية والإسلامية بكل ما تنطوي عليه هذه الذّات من عناصر في التاريخ والثقافة والأخلاق "فإنّ التاريخ يقودنا إلى جذور الأولى فقد كان يشمل كل من سوريا ومصر وبلاد الرافدين، واِتّسع ليشمل إلى ما يسبق الجزيرة العربية وفارس وتركيا ثم ليشمل الهند والصين واليابان "[2].

[1] صلاح صالح، سرد الآخر، الآنا والآخر عبر اللّغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط1، بيروت-لبنان،2003، ص10.

[2] معهد راتب الحلاق، نحن والآخر (دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر)، ص1

الأنا من المنظور الفلسفي:

تعددت تعاريف "أنا" من المنظور الفلسفي، إذ تعني في الفلسفة التجريبية مثلا: الشعور الفردي والواقعي، يقول كوندياك: "إنّ أناه (أنا التمثال) هو في أنّ وعي ما هو عليه، وذكرى ما كان عليه ....فليس أناه سوى مجموعة الأحاسيس التي يشعر بها، وتلك التي تذكره بها الذاكرة"[1]؛ أي أنّه يقصد بالذاكرة مجموعة الأحاسيس والمشاعر، وهي ذلك الوعي الذي يسمى بالأنا.

وفي المعنى الفلسفي في: "تدل كلمة أنا بالذّات المنكرة أو المدرك من حيث إن وحدته وهويته شرطان ضروريان يتضمنهما تركيب المختلف الذي في الحدس، وارتباط التّصورات التي في الذهن"[2]؛ حيث يتبيّن من خلال القول أنّ الأنا هي تلك المفكرة التي تدرك الهويّة والوحدة، وهما ضروريان لتركيب الحدس وتلك التصورات القابعة في الذهن.

وفي المعنى الوجودي: "تدل كلمة الأنا على جوهر حقيقي ثابت يحمل الأغراض التي يتألف منها الشعور الواقعي سواء كانت هذه الأغراض موجودة معا أو متعاقبة"[3]، فالأنا هنا هي تلك الحمولة التي تحمل الشعور الواقعي المتواجدة حقيقة وتلك المتعاقبة معا.

أمّا عند الفلاسفة الوجوديين فهم الأكثر انشغالا بالبحث عن الأنا كما ذكر الفيلسوف الفرنسي روني ديكارت الذي يعتبر رائد النزعة العقلانية الحديثة في قوله "أنا أفكر، إذا أنا

---

[1] لالاند: (2001) موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ط2، بيروت، باريس، منشورات عويدات، ص824.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982، ص100.

[3] المرجع نفسه، ص140-141.

موجود"، فالأنا حسب ديكارت هو ذات مفكرة وواعية، والتّفكير عنده هو أساس وجود الأنا، فالأنا موجود ما دمت أفكر، فإذا اِنقطعت عن التّفكير اِنقطعت عن الوجود.

كما تعتبر الأنا عند ديكارت هي الذّات المفكرة تشك وتنقل بتفكيرها في الآخر، إذ يرى الوجوديون أنّ:"الإنسان وحده هو الذي يجوّز الوجود فمثلا (الوجود لأجل ذاته)"[1] .

- "الأنا" هنا تعتمد على الوجود الإنساني فالإنسان وحده يعتمد على نفسه لوحده، فالأنا هي أيضا "الوعي بالذّات بما هو هويّة مخصوصة لا يتبيّن إلاّ ضمن تفاعل متين مع غيره، إنّه لا يدرك نفسه إلاّ بالاِعتراف به من لدن وعي آخر بالذّات، ولا يمكن التخلص من هذه التبعية"[2]،فالوعي بالذّات في هذا القول هو أمر خاص، بنائه الأساسي هو التّفاعل مع الآخرين والغير، ولا يكون له محل إلاّ حينما يعترف به وعي الآخر.

لقد اِهتم علماء النّفس بالجانب الشعوري فقط من حياة الإنسان؛ حيث وصفها العالم والفيلسوف النمساوي سيغموند فرويد بشخصيّة المرء في أكثر حالاتها اِعتدالاً بين الهو والأنا العليا، فهي تعطي الاِستمرارية والاِتساق للسلوك عن طريق توفير نقط مرجعيّة شخصيّة والتي تعمل على ربط أحداث الماضي التي تكون محفوظة في الذاكرة بأفعال الحاضر والمستقبل التي تتمثل في التوقف؛ حيث كان كفة "الأنا": "كل اِهتمام علماء النفس قبل ظهور مدرسة

---

[1] سلمى بوغازي، أصول فلسفة سارتر، مكتبة المجتمع العربي، ط1، عمان، 2016، ص188.

[2] الظاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظر ومنظور أليه، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، ط1، أغسطس 1999م، ص593.

التحليل النفسي متّجها إلى دراسة الظواهر العقلية اللاشعورية التي تحرّك سلوك الإنسان وتدفعه إلى القيام بصوّر النشاط المختلفة السوية والشاذة على السواء"[1].

كما نرى أنّ بول ريكور يرى أنّ (الذّات) ليست هي (الأنا) نفسها؛ حيث يقول: "الكلام على الذّات ليس الكلام على الأنا"[2]؛ أي أنّه يكفي وجود الذّات على أن تصير سيّدة نفسها أو قوام نفسها بنفسها، بل تكشف نفسها.

كذلك يعتبر "الأنا" "بأنّه شعور بالوجود الذّاتي المستمر المتطوّر بالاِتصال مع العالم الخارجي"[3]؛ أي أنّه يؤكّد لنا أنّ الشعور بالوجود ذاتي لا يستقل عن الذّات ولا يستقل عن العالم الخارجي؛ أي أنّ تدخل الذّات في تكوين صورة عن العالم الخارجي، لأنّ فكرة اِنتساب الواقع إلى الذات لا تمنع من اِستقلاله فهما متّصلان، ويذهب راينرفونك إلى القول: "أنا هو الأنا، طالما أنّ أنا هو أنا"[4]، نجد من خلال هذا القول أنّ الأنا تعتمد على الأنا، وأنّ الإنسان يعتمد على نفس.

في حين يعرف جيمس "الأنا" في قوله:"ذلك التيار من التفكير الذي يكوّن إحساس المرء بهويته الشخصية"[5].

---

[1] سيغموند فرويد: الأنا والهو: تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، عمان، ط4، ص12.

[2] بول ريكور، الذات عينها كآخر، تر: جورج زيناتي، ص361 .

[3] عبد النور جيور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط2، 1986، ص36.

[4] راينرفونك، الأنا والنحن التحليل النفسي لإنسان مابعد الحداثة، تر: حميد لشهب، مكتبة الفكر الجديد، جدول للنشر، ط1، لبنان، 2016م، ص19.

[5] عمروعبد العلي غلام، الأنا والآخر (الشخصية العربية الاسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر)، دار العلوم، ط1، مصر، 2005م، ص9

كما قسّم الفيلسوف سيغموند فرويد الجهاز النفسي إلى ثلاثة أقسام وهي: الهو، الأنا الأنا الأعلى "فالهو**ID** هو مركز الدوافع والرغبات والأنا**EGO** يتفاوض مع الهو ويرضي الأنا العليا، والأنا العليا **SUPER EGO** هو الذي يبقينا على الصراط المستقيم الأخلاقي "[1].

ونفهم من قول سيغموند فرويد أنّ الأنا هو الجزء الظاهر من شخصية كل واحد منا الذي يراه الآخرون ويتعاملون معه، فهذا الجزء من الجهاز النفسي يقع عليه عبئ المواخر بين الهو والأنا العليا، ويكمن مبدأ الواقعية بمعنى أنّه يقوم بتلبية طلبات الهو بعد أن يأخذ بعين الإعتبار محظورات الأنا العليا، وإمكانية القيام بتصرف أو سلوك معيّن حسب البيئة المحيطة بالشخص، فكلما كانت الأنا متماسكة وقوية فإنّها تجنب الشخص التّعرض للإضطراب النّفسي

الأنا والآخر من منظورات مختلفة

الأنا من المنظور الاجتماعي:

فبالرغم مما تناوله رواد الفلاسفة وعلماء النّفس لمفهوم الأنا إلاّ أنّها لا تنحصر فقط في علم النفس؛ بل هي ظاهرة إجتماعيّة كباقي الظّواهر في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة؛ حيث درسوا الأنا من خلال علاقته بمحيطه وبيئته، كما يعتبر الأنا هو المعنى المجرد لإدراكنا وأنفسنا جسمياً وعقليًا واجتماعيًا.

كما يرى ميدهربرت: "أنّه يوجد مرحلتين في نمو الذات وهما "مرحلة اللّعب الفردي ومرحلة اللّعب الجماعي "[2]، نفهم من خلال هذا القول بأنّ "للأنا" مرحلتين من النمو؛ حيث

---

[1] سيغموند فرويد: الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، عمان، ط4، 1982م، ص45.

[2] مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعيّة، القاهرة، د ط، د ت، ص57.

يقصد بها في مرحلة اللعب، أي تكوين الذّات وهي مرحلة تعمل على تكوين الطفل في النمو الإنساني، أمّا مرحلة اللّعب الجماعي ويقصد بها الجانب الذهني الذي ينشط الملكة الذهنية والعقلية ويوفر للأنا بداية الإبداع والتّفكير واِستعمال القدرة العقلية بشكل منطقي أفضل من اللّعب الفردي.

كما يرى يوسف حداد بأنّ: "علم الاِجتماع يربط مفهوم الأنا بالهوية الفردية وخصائصها المصرفية ومكوّناتها الفكرية والاِجتماعية من قيّم وتقاليد، موروثة أو مكتسبة كتغيّر موّسع للأنا من الهوية الجمعية"[1]؛ أي كل ما يمتلكه الفرد من سمات منتظمة من مبادئ وقيم وسلوك، فهي جميع ما يؤمن به الفرد، أو هي إدراك الفرد لذاته، ففي موقف عباس أصبحت الهوية تحتل محل الأنا فهي متأثرة به ومؤثرة فيه من جهة أخرى، فكلما زاد اِرتباط الأنا بالمجتمع كلما تكوّنت مجموعة من العلاقات الاجتماعية.

ونجد ميدغريت أسهمت في تأسيس مفهوم اجتماعي آخر للأنا؛ بحيثتقول: "إنّ النفس عبارة عن شيء مدرك، وترى أنّ الشخص يستجيب لنفس الشعور المعيّن الاِتجاهات المعيّنة مثلما يستجيب الآخرون له، وترى أنّ الفرد لا يمتلك ذاتًا واحدة تكون في كل الأحوال، وإنّما للفرد عدّة ذوات بحسب الأدوار الاِجتماعية"[2].

---

(1) حاتم زيدان والعيد جلولي، جمالية مراوغة والتوظيف الضمائريللأنا والآخر عبر اللغة الشعرية، دراسة قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبيي لسمية محنش، مجلة الآثر، العدد 29، ديسمبر، 2017م، ص198.

(2) عبد العزيز حنان،نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر قسم العلوم الاجتماعية شعبة علم النفس، تخصص الإرشاد النفسي والتنمية المباشرة، بشلاغم يحيى، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012، ص11.

2- الآخر من المنظور الفلسفي:

إنّ الوقوف على تأسيس التّحليل الفلسفي للآخر لا يتوقف عنه موضوع واحد، بل يتعدى فالموضوعات المختلفة والمتعددة تأخذ صورًا وأشكالاً عديدة لتأتي التّجربة الفلسفيّة لتنقش عليها ما تشاء.

تطرق الفيلسوف هيدجر إلى تحديد مفهوم الآخر في منظوره الفلسفي وربطه بالذّات"يطرح هيدجر موضوع الآخر بكونه موضوعًا معرفيا بالنسبة للذّات، فالإنسان الذي أباح ذاتا، عليه أن يختار في أن يكون مجرد أنا مجاني لا يخضع لأي ضرورة، أو نحن ينشيء إلى المجتمع وما إن كان يريد، ويجب أن يظل منعزلا، أو ينتسب إلى مجموعة بشرية، وما إن كان يريح ويجب أن يكون شخصيا داخل معسكر، أو مجرد عضو ينتمي إلى مجموعة في إطار جسم إجتماعي"[1]، إذ الآخر مخيّر ليس مسيّر بأن يسلك طريقا يعرف ويكشف عن هويته الحقيقية وانتساباته.

"يطرح كانط مسألة الآخر مقترنة بمفهوم الاِحترام والتّأكيد على الآخر، وهو يوجد كغاية من ذاته يحل إلى إعطاء قيمة مطبقة للشخص الذي لا يمكن أن تعوّض كرامته باِعتبار أنّ قيمة تلك الكرامة لا تحدد بأي ثمن كان "[2]، إنّ الوجود الفعلي للآخر يشترط وجود التقدير والاِحترام الذي لا نستطيع الاِستغناء عنه للتعايش.

---

[1] أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الآنا بالآخر من الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتويع، ط1، دمشق- سوريا، 2009، ص94

[2] عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، إفريقيا الشرق، المغرب –الدار البيضاء، د. ط، 2013، ص19.

عرّف جون بول سارتر **(Jean-Paul Sartre)** الآخر بقوله:" لآخر هو الغير؛ أي الأنا الذي ليس هو أنا، ندركه هنا سلبا من حيث هو بنية مكوّنة الآخر ككائن، فالفرضية المسبقة المشتركة بين المثالية والواقعية هي أنّ السلب المكوّن هو سلب خارجاني، الآخر ليس أنا وأنا لست هو"[1].

يرى الفيلسوف مارتن هيدجر (**Martin Heidegger**) الآخر"فالآخر يدخل عنصرًا مقومًا في صميم وجود الأنا وماهيتها، والأنا بذلك لا تكون إلاّ من خلال توقفا على الآخر، واِستقلالها عنه في وقت واحد "[2]، تبقى العلاقة التواصلية دائمة قائمة وضرورية بين الأنا والآخر التي تحقق الوجودية لهما.

كما حظي مفهوم الآخر باِهتمام كبير من قبل الفلاسفة والمفكرين:"إنّ علاقة الآخر هي علاقة متلازمة لا تنفك بين تأكيد الشّخص لنفسه وبين اِعتقاده لوجود الغير، فالوجود هو علاقة أو حضور خلاف بين الأنا والآخر؛ ولأنّه من خلال هذه العلاقة تستوعب الذّات الآخر كوجه ثانٍ لها، فيصبح ذلك الآخر أنت نفسك "[3]، إنّ العلاقة بين الآخر والأنا علاقة تواصل لا يمكن لأي منها الاِنفصال عنها، فالأخرى يجب على كلامها أن يستوعب ويتفاعل مع الآخر بهدف تحقيق ذلك التواصل.

يرى الفيلسوف ميشال فوكو (**Michel Foucault**) أنّ الآخر "متعلق بالذّات متعلق ... منه، شأنه في ذلك شأن اِرتباط الحياة بالموت، فالآخر بالنسبة إلى فوكو هو الهاوية أو الفضاء

---

[1] جان بول سارتر، الكينونة والعدم (بحث في الأنطولوجيا الفتومينولوجية)، تر: نيقولا ستيني،مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت – لبنان، 2009، ص322.

[2] محمود رجب، المرأة والفلسفة، حوليات كلية الآداب، الحولية الثانية، جامعة الكويت، د ط، 1981، ص07.

[3] حسين عبيد الشمري، صورة الآخر في الخطاب القرآني دراسة نقدية جمالية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص27

المحدود الذي يتّشكل فيه الخطاب"[1]، فنظرة فوكو للآخر نظرة فلسفية، فالموت الذي يرمز إليه ليس فعلا موت الآخر في حد ذاته، فالجسد يموت عندما تفارقه الروح.

الآخر من منظور الأدبي:

تبقى صورة الأنا والذّات متلازمة "وهذا التلازم بين الصورتين قد أبرزته أعمال العلماء النفسيين والإجتماعيين الذين اِهتموا بالقضايا المتّصلة بالذّات وبالآخر؛ حيث طوّر جيمس مارك بالدوين **(J.M. Baladwen)** بعد ذلك رؤية تفاعلية بعلاقة الذات بالآخر، حيث تشدد على أن الأنا والآخر مولودان معا"[2].

"ويقول جان فارو **(John Farrow)** في بحث له بعنوان الآخر من حيث هو اِختزاع تاريخي ثمة نزعة إلى طرح تساوي الإنسان: وعي على أنّه تساوي بديهي، والحال أنّ من يسلم بالوعي سلم بإدراك الذات من حيث هي فرد، فيسلم إذن بِاكتشاف الآخر"[3]، لمعرفة الآخر يجب الإطلاع في مفردة الذّات.

يقول الدكتور شاكر عبد الحميد:" أنّ الآخر قد يكون أحد الأفراد، وقد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم"[4]، يبقى الآخر يمثل صورة الغرب رغم تعدد البحوث؛ حيث "كان المفهوم الرئيسي للآخر عند غالبيتهم هو الآخر الغربي تحديدا إلاّ أنّ مراجعة النّصوص التي تناولوها بالدراسة يكشف عن اِختلافهم في مفهوم هذه الكلمة "[5].

---

[1] ميجان لرولي ود. سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص22.

[2] عمرو عبد العلي علام، الآنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،- مصر، 2005، ص11.

[3] المرجع نفسه، ص11.

[4] ميجان لرولي ود. سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص12.

[5] صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 20، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، السنة السابعة 1441ه، ص 144.

رغم التباين والاِختلاف في تحديد وجه الآخر إلاّ أنّ اِرتباطه يبقى مرتبطاً بالغرب اِرتباطاً وثيقاً رغم تعدد الدراسات الأدبية يشير سعد البازغي إلى الآخر على أنّه "يمثل مفهوم الآخر، فيدخل في العرب غير المسلمين"[1]؛ أي أنّه يبقى دائما يمثل الأجنبي الغريب المخالف للشرق.

كما يوضح فوزي عيسى في مفردة الآخر؛ حيث "اِقتّصر في بحثه صورة الآخر في الشعر العربي على الغرب فكانت كلمة الآخر لديه مرادفا لكلمة الغرب"[2]، فكلمة الغرب تبقى مقترنة بالآخر حتى في الشعر العربي.

بقي الآخر المهيّمن الأوّل في الدّراسات الأدبية، وذلك لتّأثيره الفعال في جميع المجالات "بينما كان الآخر في الخطاب الأدبي الحديث الموضوع مؤرقًا، فالآخر جاء إلى الديار مستعمرا عسكريا ثم مؤثرًا ثقافيًا واجتماعيًا وفكريًا وما زال بشكل اِستثنائي بحيث لا يستطيع أديب أن يتجاهله"[3] ويحقق الآخر الكثير من المعارف وهذا ما جعل الأدباء لا ينشغلون عنه.

- الوعي بحدود الأنا والتهكم من الآخر:

إنّ السرد بواسطة الأنا ينفي ويخفي ويقلل من الآخر حتى لا نكاد نلمحه:"لا يغيب عن الذهن في سرد رواية السيرة الذاتية أو سواها من السرود بواسطة ضمير الأنا اكتظاظها بعدد يصعب حصره من الآخرين اللّذين سردتهم الأنا"ولكن وضوح هذا الأمر يجعل ذكره نافلاً وفي إطار استعمال ضمير الأنت الأقل اِستعمالا في السرود الروائية كما أشرنا، يلتبس الأنت، بالأنا، ويلتبس بالآخر على حد سواء"، إذن الأنا تحضر بقوّة وتعرض وجودها في جل الأعمال الأدبية؛ بحيث لا

[1] صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة ، ص 175.
[2] المرجع نفسه ، ص 175.
[3] المرجع نفسه، ص 175.

تترك المجال للآخر بأنت يظهر ويبرز إلاّ من خلال ما يخدم ذاتها بصورة تكاد تنسينا في وجود الغير (الآخر) [1].

أشار هيجل إلى ضرورة الوعي تجاه حدود الأنا والحد من السخرية والطعن في الآخر لأنّهما يشكّلان مع بعضهما ضربا من المعرفة "هيجل الذين آمن بأنّ وعينا الذاتي موجود لوجوده عند الآخرين، وأننا يجب أن نعيش للآخرين لكي نعيش لأنفسنا"[2]، إذ يجب على الأنا تحد من أنانيتها تجاه الآخر، فكلاهما يجد صورته ونفسه عند الآخر.

وهذا ما أشار إليه لسارتر أيضا حينما ذهب إلى "أنّ الطريق الدّاخلي يمر من خلال الآخر كما يبلوّر سارتر هذه العلاقة بين الأنا والآخر حينما يضرب مثلا، ففي تجربة الخجل فهو يعدها عملية تبرهن لنا على وجود الآخرين"[3]، فلولا وجود العلاقة الطردية لما نتج لنا تجربة جديدة وهذا ما أشرنا إليه في عملية التواصل، يبقى الآخر دائما العنصر الفعال في الذّات، فلا يمكن تحقيق خاصية التّواصل في ظل غياب الآخر "إنّ الأنا تتجلى وجودها في مرايا غيرها الذي يستدعي نقيضه في السياق بالقدر الذي يذكر الشبيه يشبه في العلاقة التي لا تدني بطرفيها إلى حال من الاِتّحاد، فتبرز المخالفة في المشابهة والمتشابهة في المخالفة كما تبرز النقائض نقائضها في حركة الوعي الذي لا يكف عن المقارنة في عمليات الاِستدعاء والاِسترجاع التي تقضي إلى قياس النظير على النظير، والنتيجة هي الحركة المتوترة للعين التي لا ترى الآخر، إلا من منظورها، تسترجعه من الأنا ولا

[1] صلاح صالح، سرد الآخر، الأنا والآخر عبر اللغة السردية، ص 65-66.

[2] أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 2009، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 95.

تسترجع الأنا إلا في ضوء ما أدركته في الآخر، وذلك في سياق الفعل الحواري المتوتر من معرفته بالآخر التي تغدو معرفة بالأنا والعكس صحيح بالقدر نفسه، ولعلّ هذا ما يجعلنا نقول أنّ الآخر عبارة من مقوّم جوهري من مقوّمات الذّات من حيث أنّها لا تكون كذلك إلا من خلال الآخر"[1]، يمكن القول بأنّ الأنا لا تدرك نفسها إلاّ بوجود الآخر، والآخر لا يدرك وجوده إلاّ بوجود الأنا، فالعلاقة بينهما علاقة صراع فهما ضدّان مسيطران يحققان التّواصل، فلا يجب غياب أحدهما عن الآخر فذلك يقضي على توثيق العلاقة بينهما، فوجود الآخر شرط لوجود الذّات، وأيضا مقومًا أساسيًا لمعرفة نفسي.

[1] عمرو بن عبد العلي علام، الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الاسرائيلي المعاصر، ص 12.

الفصل الثاني

تجليات الأنا والآخر في رواية "أمريكانلي"

المبحث الأول: صورة الأنا والآخر في رواية أمريكانلي

المبحث الثاني: علاقة الصراع والصدام والتجاذب في رواية أمريكانلي

صورة الأنا والآخر في رواية أمريكانلي (أمري –كان– لي)

النظرة الإنبهارية:

تكمن النظرة الإنبهارية في كون الإنسان الغربي النموذج القدوة بغض النظر عن سلبياته وأخطائه فقد "نظر الغرب إلى الشّرق نظرة إستهزاء وحقد، وأنّ الرّجل الشرقي يختلف تمامًا عن الرجل الغربي، لا يعرف كيف يمشي على الرّصيف؛ أي أنّهم مازالوا منغلقين، لم تصلهم الحضارة، يتميّزون بالكذب والكسل والخمول، على عكس المجتمع الغربي الذي يتميّز بالنبل والوضوح، مجتمع عريق يسوده النظام والتفاهم وهو ضد الشرق"[1]، السارد من خلال نصه الذي بين أيدينا مقتنع أن مجتمعه مجتمع منغلق وغير عقلاني وفاسد ومختلف،عن المجتمع الغربي الأوروبي الذي يتميز بالنضج كما يراه أنه عقلاني وسوي ،فهذا الجانب الذي يبديه ويضفيه عليه رغم السلبيات التي يحملها في مختلف جوانبه .

تظهر النظرة الإنبهارية التي أبداها السّارد في نصه لوصفه سيارة قمامة:"مرت بي سيارة قمامة أنيقة نظيفة، يقودها عامل في ملابس نظيفة البوليفار العريض "[2]، إنّ المجتمع العربي مجتمع يعطي للنظافة قيمتها ويظهر ذلك حتى في سيارة القمامة الأنيقة والعامل النظيف ،وهذا نلمحه في كامل شوارعها وفي سائر أيامها ،فهو مجتمع حضاري لايهمل موضوع النظافة بل يعطيها قيمتها ووقتها .

---

[1] إدوارد سعيد، الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق تر: د.محمد عنابي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006م، ص ص 90، 91.

[2] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص: 07.

ويصف السّارد مكتب أحد الموظفين بقوله:"وفي أدراجه، وفي خزانة مجاورة تحمل فوق سطحها مسحًا ضوئيًا وطابع ليزر، وأخيرًا قدمت إلي مجموعة من الأوراق لأملأ بياناتها: بطاقة هويّة، دفتر تدريس، طلب اِستخدام مودم أو كومبيوتر، طلب الحصول على بريد إلكتروني، طلب اِستخدام المكتبة، طلب إعفاء من الضرائب على الدّخل، طلب الحصول على مكان اِنتظار للسيارة ثم مجموعة من الكتيبات الفاخرة خاصة بشركات التّأمين الصّحي"[1]، يُظهر السّارد اِنبهاره بكل ما رآه في المكتب من تكنولوجيا راقيّة .

ويؤكّد السّارد عدم تعوّده على ملء مثل هذه الأمور بقوله:"فأنا من جيل نشأ على أنّ الدّولة مسؤولة عن الصحة، و لم يألف بعد أن تتولى ذلك الشركات الخاصة"[2]، قدّم السّارد نظرته للآخر واِنبهاره به من خلال روايته أمريكانلي، وأعطى رأيّه الخاص عمّا رآه، يقول السّارد واصفًا شارعًا تجاريًا:"كان كل شيء نظيفًا مرتبًا، الاِستجابة لنداء مذيع، الطماطم والخوخ والفراولة وكل الثّمار ذات الأحجام الكبيرة والألوان السّاطعة التي عرفناها أخيرًا في مصر "[3].

فقد اِنبهر السّارد وأعجب بالغرب لّما صور لنا سفر الشاب إلى كاليفورنيا، فقد اِنبهر بما رآه في الغرب، وما لاحظه من رفاهية التي كان يتمتع بها سكان كاليفورنيا، كل منهم يعيش بحرية دون اِعتداء على الآخرين، أو ازعاج، كما أشار إلى اِختلافات كثيرة بين الحضارتين(الشرقيّة والغربيّة)، سواءً في نهجهما وطريقتهما في الحياة أو طريقة لبسهم أو أكلهم، والعادات والتقاليد فالفرق كبير بين الشّرق والغرب، إذا نظرنا إلى التركيبة المجتمعيّة نجد السّارد يعدّ مكوّناتها التي تتضمن كلا من"

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ، ص 11.

[2] المصدر نفسه ، ص11

[3] المصدر نفسه، ص 16.

أبناء الجاليّة الأجنبيّة، والأقليات العرقيّة من لاتينية وهنديّة وأفر وأمريكية وآسيويّة المعارضين للحرب النوويّة، المدّافعين عن البيئة أنصار الدّولة الفلسطينيّة وأعدائها دعاة السلطة الإسلاميّة، المدّافعين عن الحقوق المدنيّة، المعارضين لأشكال التّفرقة العنصريّة، المطالبين بمأوى للمتشردين والعاطلين، والمثلية الجنسيّة "[1].

يعود السّارد في مواضيع أخرى ليتذكر عقليّة أهل وطنه في هذا الباب ومواقفهم عندما تتكّشف عوراته قائلاً: "وهكذا بدأت نظراتي تتّجه إلى أسفل متخللة القضبان المتباعدة لسياج الشرفة، وكأنّما حدست الأم اِتجاه أفكاري، فغطت السياج بملاءة بيضاء، وصار عليّ أن أكتفي بالقطاع الأعلى من جسد اِبنتها، لكنّ شهوة البحث كانت عميقة لديّ منذ الصغر "[2]، ففي هذا نجد أنّ الأم تخشى على اِبنتها من أن تخدش حرمة جسدها وأن يهتك سترها، وهو موقف من أم مصريّة يعكس ثقافة شعب عربي مسلم اِستنادًا إلى نصوص دينيّة مقدّسة، لا يمكن الخروج عنها أو التّحرر منها، ومن الملاحظ أيضًا في الرواية أنّ النّساء في الثقافة الغربيّة لا يرتدين الحجاب فهنّ شبه عاريات، وهذا ما لا نجده في الثقافة العربيّة والمصريّة خصوصًا.

وبعد أن"القطة الضائعة، فخذي صاحبتها ورقم التليفون"[3]، يتسائل في موضع آخر مستذكرًا هذه الصورة قائلاً:" لماذا إذن لم تفعل المثل بخديها وتكتفي بصورة القطة وحدها"[4]، فهو في هذا المقطع يظهر اِنبهاره بهذه الثقافة المتعرية التي لم يتعوّد عليها من بلاده الأم .

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص 69.

[2] المصدر نفسه ، ص 19.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

[4] المصدر نفسه، ص 20.

كما يصف السّارد دخوله للمرحاض واصفًا نظافته "أغلقت الباب وجلست فوق القاعدة البلاستيكيّة للمرحاض، طالعني وجهي، ثم اِنعكاس فخذي منقولاً عبر المرآتين الصغيرتين، نهضت واقفًا وفككت أزرار بنطلوني واِنزلقت الكيلوت وجلست من جديد، حانت مني نظرة صغيرة إلى المرآة الصغيرة المعيّنة الشّكل، فطالعتني الاِستدارة العاريّة لفخذي وآليتي "[1].

نشعر من خلال النّص السّردي ضعف الأنا العربيّة وهزيمتها أمام الآخر الغربي، فعمله من أجل إثبات ذاته ووجوده والبّحث عن الذّات المستلبة كان أمرًا صعبًا في مجتمع غربي يختلف جذريًا من حيث عاداته وقيّمه وأصوله .

لقد أثبت السارد اِنبهاره وإعجابه بالقيمة العلميّة المختلفة للحضارة والثقافة الغربيّة، مجتمعه يفتقر للفن وكل أنواع الأدب والعلوم والاِختراعات، ولهذا حاول الهجرة لاِكتشاف نقاط الضّعف في مجتمعه، ومحاولة الاِندماج والتّواصل مع الثقافة واِستفاد الغرب من علمه وعمله، رغم عدم تصريح السّارد بذلك.

النظرة العدوانيّة:

تعددت تعاريفها ومفاهيمها في الدّراسات التي اِهتمت بدراسة الصورائية وقضايا الأنا والآخر إذ" يقصد بالرؤيّة العدوانيّة اِعتبار الآخر عدو الأنا بكل ما يحمله من فكر وثقافة وسياسة"[2].

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص22.

[2] ينظر : جميل حمداوي، صورة جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي العربي، دار الريف للطبع والنشر والتوزيع الإلكتروني، المملكة المغربية الناظورة ، ط1، 2020م، ص 78.

"تنتج عن العلاقات العدائيّة بين الشعوب إذ تتكوّن صورة سلبيّة عن الآخر (المعادي) نظرًا للمشاعر العدائيّة وسوء الفهم، فيبرز الواقع الثقافي الأجنبي في مرتبة أدنى من الثقافة المحليّة"[1] وبهذا تولد نظرة سلبيّة تجاه الآخر؛ حيث "يتجلى عن هذه الصورة السلبيّة إثارة مشاعر العداء اِتجاه الآخر ومشاعر الولاء والتّضامن والتّوحد اِتجاه الذّات أو (الأنا)، أو (النحن) من خلال أصوات أدبيّة وفيّة للبلد الأم"[2]، كما تظهر الصورة اللأخلاقيّة للمرأة في المجتمع الغربي "وتصوير المرأة الغربيّة بالاِستهتار والجري وراء شهواتها نابذة كل القيّم الإنسانيّة الأصليّة"[3]، وهو أمر على السّارد على تقصيه في الرواية التي بين أيدينا، تتمظهر هذه الرؤيّة العدوانيّة في العدي من المقاطع السردية في الرواية.

ففي الرواية التي بين أيدينا نجد السّارد ينبّه على أنّ تلقي نصائح مختلفة على جوانب عدّة زرعت في معظمها رعبًا وقلقًا نفسيًا، فأوّلها تنبيههم إيّاه عند دخول مسكنه "كن يقظًا وأنظر، لا تكشف عن مفتاحك، لا يجذب الاِنتباه، لا تدعو أغرابًا، لا تترك أشياء ثمينة، تأكّد منصرفًا فاِبتسمت في خبث"[4] .

كما نبهوه على أن"لا تفتح باب مسكنك لطارق قبل أن تتأكّد من هويته"[5]، كما تكرر ذلك في موضع آخر ؛ حيث يقول السّارد:" قبل أن تطمئن إلى هويته، أو حتى لهجتها أنّها تتمنى

---

[1] ينظر : ماجدة حمود، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، 2020م ، ص 119.

[2] المرجع نفسه، ص 119.

[3] ينظر : المرجع نفسه ، ص 30.

[4] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص14.

[5] المصدر نفسه ، ص13.

أن يحدث لي شيء، أو على الأقل ترغب في أن تحرمني نعمة الطمأنينة (جنتي) كاليفورنيا"[1]، إذ تعتبر هذه التحذيرات نموذجًا لها يجده المغترب في كاليفورنيا خصوصًا وأمريكا عمومًا، وترصد لنا هذه المقاطع صورة مغترب كان في بلده يعاني من الفقر والبطالة، وليس أمامه من حل سوى ركوب الموج وأخطاره للبحث عن حياة أفضل في كاليفورنيا، ولكنّه عاش في ظروف صعبة يملؤها الخوف والحذر واليقظة، فهو لا يأمن على نفسه حتى وهو في منزله .

ويصوّر السّارد خوفه من الموقف والأشخاص الذين حاصروه دون سابق إنذار، بقوله بعد أن أظهر خوفه "طالعتني رقبة قويّة أسفل شعر أشقر و فوق بنيّة ضخمة يرتدي صاحبها سروالاً من الجينز الأزرق اللّون وفانيلة بنفس اللّون قصيرة الكمين برزت منها عضلات قويّة"[2] .

وهنا تتجلى للقارئ مدى المعيشة الضنكة التي يعيشها المغترب العربي في البلاد الغربيّة إذ تنعدم فيها راحة البال والطمأنينة، ويقول في موضع آخر مؤكّد صورة العربي في وعي الغرب واصفًا نشرة إخبارية تصف العرب بالإرهابيين " أمريكية في نسف محاولة إقامة مفاعل نووي عربي (نافي سيلنر) الذي تقوم فيه مجموعة كومندوز بتدمير مجموعة إرهابيّة عربيّة تملك صواريخ"[3]، إذ يصبح اِمتلاك مفاعل نووي عربي جريمة تعاقب عليها أمريكا، في حين يحق لهذه الأخيرة اِمتلاك جميع الأسلحة المتطورة ،فقد أصبح العربي إرهابي مقيت عدو للسلام والبشريّة، ويكرر معتمدًا نفس الصورة في موضع آخر "أنتج بعد حادث ضرب مركز التجارة العالمي في 1992م، ويصوّر

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي) ، ص 10.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه ، ص 15.

مجموعة إرهابيّة عربية تخطط لتدمير مفاعل نووي بالولايات المتّحدة الأمريكيّة"[1]؛ وحيث يفيد تكراره لهذا الموقف العدائي للعرب .

ويقول السّارد على لسان أحد الشّخصيات التي تمثل الآخر:" سمعت أنّ المسلمين عندكم يقبض عليهم، وتقص لهم ذقونهم، وتمزّق لهم ملابسهم ؟

قلت: وأنا أيضًا سمعت أنّ الأقباط عندنا يقتلوا أو يجيرون على تعبير ديانتهم والدّخول إلى الإسلام"[2]، وهنا يمثل الصراع الديني بين مختلف الأطياف والديانات .

يصوّر لنا السّارد النظرة العدائيّة المسبقة بمجرد علم شخصيّات الروايّة أنّ الشّخص الذي يقف أمامه عربي مسلم فيقول:" عدنا إلى الجناح الإداري فقادتني إلى مكتب آخر وقدمتني إلى سيدة بيضاء قصيرة القامة رمادية الشعر، وانصرف على الفور، وتخيلتها تتنفس الصعداء"[3]، فهذا المقطع يوّضح ثقل على نفسيّة الشخصيّة العربيّة على الأجانب في بلادهم حتى وإن كنت زميلاً في العمل أو الدراسة؛ يظهر الروائي في هذه الرواية بنظرة انهزاميّة فالعربي عدو الأمريكي والأجنبي بشكل عام، والسبب يرجع إلى أنّ الغرب (الآخر) يعامل الشرق (الأنا) معاملة بشعة بطريقة همجيّة لأنّه متفوّق عليه، وعلى عكس الشرق في نظرهم هو بد متخلف وأمي وفقير وبعيد كل البُعد عن الحضارة ومظاهرها، وهي نظرة أثبتها السّارد في غير موضع .

ولعلّ أبسط موقف في الحياة يُشْعِر السّارد بهذه العقدة النفسيّة التي تشعره بالنقص، ومن هذه المواقف قوله :"كان شاي بعد القيلولة من نفس النّوع أفضله في (القاهرة) لكن بمذاق مختلف لم

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي) ، ص 16.
[2] المصدر نفسه، ص 38.
[3] المصدر نفسه، ص12.

أستسغه، وفكرت أنني في الغالب تعوّدت على هذا النّوع المصري الذي يعبأ محليًا وتضاف إليه شوائب عديدة، فلم أتصوّر أبدًا الإفتراض العكسي"[1]، ففي هذا الموقف البسيط من الحياة اليوميّة للسّارد يصوّر لنا نظرته الدونيّة للأنا المتخلف غير الأمين، مقابل الآخر الرّاقي والمتطوّر في حياته ومعاملاته .

7النظرة الحضاريّة:

تتأسس هذه النظرة في تنظيرها وتطبيقاتها على وضع الآخر موضع الوسطيّة والإعتدال فهو " موقف الحياد من الآخر مع الإستجابة المشروطة له"[2]، تساهم في حوار الثقافات والمبادلات الحضاريّة بين الأمم والشعوب، تنطلق من شعور الأمّة الناظرة بدورها الإيجابي مقارنة بالدّور الإيجابي الذي تقوم به الأمّة المنظور إليها"[3] .

وبذلك فترسم صورة الآخر"بروح موضوعيّة يسودها التسامح لذلك لن تنحرف أو تبالغ في تعاملها مع الذّات أو الآخر، فيقوم بتقديم الصورة عبر رؤية واعيّة، تعتمد العلم وتصغي لنبض الإنسان، وبذلك تستطيع أن تنظر للآخر بإعتباره ندًّا للذّات، فينتهي الهوس والإنبهار كما ينتهي الرّهاب"[4]، وبالتالي التعايش بين هاتين الثقافتين والتكامل من أجل الخروج بثقافة عالميّة راقيّة ومشتركة.

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص20.

[2] نجم الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص 52.

[3] ينظر : دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تح: عنان السيد، سوريا، ط1، دت، ص 108.

[4] ماجدة حمودة، صورة الآخر في التراث العربي، ص 28.

إنّ تقديم الآخر ودراسته عبر رؤية متسامحة ليس بالأمر السّهل إذ تحتاج الأنا المبدعة والدراسة إلى تكوين جديد على المستوى المعرفي والإنساني، فتجارب المعايشة اليوميّة تستطيع أن تعزز التّواصل الإنساني بين الذّات والآخر، تقضي على كثير من الأوهام وتعزز المشاعر، فتسهم في تأسيس علاقات إنسانيّة معافاة، تؤدي إلى الاِعتراف بالآخر بصفته شريكًا في هذه الحياة "[1].

ولعلّ أبرز موضوع في الجانب الحضاري الاِجتماعي هو تطرق السّارد إلى موضوع المرأة (الجسد)، وهو موضوع تختلف فيه الثقافتين العربية والغربيّة اِختلافًا كليًا، مما جعل السّارد يركّز عليه، وتطرق السّارد لموضوع الجسد لا يعني بأي حال من الأحوال اِلتقاط المشاهد الجسديّة والجنسيّة، وتصويرها بغيّة إثارتها في المتن الروائي، بقدر ما يتخذها رمزًا يخدم البناء الحضاري الدّرامي للرواية، ويجسّد من خلال معادن متعددة مستوحاة من رؤية السّارد نفسه إلى هذا الموضوع؛ حيث يظهر تعجبه من بعض العادات الغربيّة قائلاً:"وكنت أعجب دائمًا لصديق في نفس عمري، أستاذ بكليّة الحقوق يستمتع بالاِستمناء أمام المرأة"[2].

يظهر حرصه على تجنبه للمرأة "وحرصت على الاِبتعاد عنها بمساحة كافية كي لا أحتك بمؤخرتها المصريّة الكبيرة "[3].

يعود السّارد واصفًا المرأة بأشكالها المختلفة فيقول:"مدّدت لساقيها فوق مقعد أمامها وأبرزت صدرًا عطيًا، بيضاء طويلة ترتدي جوبة قصيرة، تلتهم كوبًا كبيرًا من الأيس الكريم، كان وجه الفتاة عاديًا ليس به ما يلفت بعكس ساقيها، كانتا ممتلئتين في غير ترهل ومتناسبتين في تناسق

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص 19.
[2] المصدر نفسه ص 29.
[3] المصدر نفسه، ص 70.

مقعدها دون أن تتطلع حولها أو تعبأ بخطر الكشف عن ملابسها الدّاخليّة، وضعت ساقًا فوق ساق ثم مدّت يدها في لا مبالاة ودون لهفة، أهناك بعض التزهل في أعلى الفخذين، أو مازالا مشدودين ومتماسكين؟"[1] .

كما يقول :"إلى منتصف فخذين أبيضين متناسقين وحذاء مفتوحًا بكعبين عاليين"[2]

كما يصف حتى في أعلى"فخذيها وتبدت استدارتهما رائعة أقرب إلى تمثال من المرمر"[3] بالإضافة إلى تكراره وكثرة حديث الاِغتصاب ؛حيث يقول:" تعرضت إحدى الطالبات للاِغتصاب في هذا المكان، وأشارت إلى طرف السّاحة "[4]، ويكرر الحديث عنه في أكثر من موضع .

من خلال السّرد المتوالي والمتعدد لمظاهر الحبس، والجسد يصير هذه الظّاهرة رمزًا مجسمًا وقالبًا تصب فيه المعاني، ووسيلة لإدراك ما لا يستطاع التّعبير عنه بغيره، فهو أفضل طريقة للتّعبير عن شيء لا يوجد له أي معادل لفظي أو معنوي وبديل عن شيء يصعب أو يستحيل تناوله في ذاته.

وكأنّ السّارد يشير إلى الاِختلاف الحضاري بين الجانبين دون أن ينبّه عليه، فتركيزه على تصوّر مثل هذه المظاهر هو إشارة منه إلى أنّ الأمر منتشر في الحضارة الغربيّة دون أي حرج، في حين أنّ الثقافة العربيّة الإسلاميّة لا تقبل مثل هذه المظاهر ولا تستسيغها في ذلك الزمن .

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص 39.

[2] المصدرنفسه ص 41.

[3] المصدر نفسه ص 42.

[4] المصدر نفسه، ص 83.

كما نجد السّارد يستسيغ مظهرًا آخر من مظاهر الحضارة والثقافة الغربيّة في حين لا تستسيغها العقليّة العربية الإسلاميّة، وذلك المظهر هو الخمر؛ حيث يقول"زجاجة البيرة حملتها إلى مكتب الصّالة، زجاجة البيرة وولجت المخدع"[1] .

وفي سياق آخر يقول:"وعدت إلى المطبخ؛ أخرجت زجاجة بيرة من البراد وفتحتها وجرعت منها مباشرة"[2] .

وقد كشفت الرواية كغيرها من الروايات عن وعي يرى العنف نتيجة للتطرف المتصاعد بأشكال، بينما يتجلى اللّباس بالنسبة للمرأة الغربيّة المثقفة التي تتحدى المجتمع، وتخرج شبه عارية تشرب الخمر وتدخن السجائر، وتمارس الجنس بِاسم الحريّة، وهو السبب الذي جعل"شخصيّة الأنثى المثقفة هي على الدّوام سلبية مغتربة وضائعة لا تملك حولاً أو طولاً، ولا تحسم موقفًا أو فعلاً، صحيح أنّ هذه الشخصيّة هي على الدوام كذلك رافضة خانقة ومحتجة، بصوت اِنفعالي جهير بيد أنّ هذا الرّفض والخنق والاِحتجاج ليس إلاّ دليلاً فعلى السلبيّة والاِغتراب، والضياع والصوت الاِنفعالي الجهير ليس أكثر من صيحة في واد، ذلك أنّ الوعي الذي يتحكم في هذه الشّخصيّة هو وعي اِنفعالي ذاتي ورومانسي"[3].

كما يسير إلى جوانب إيجابية في الحضارة الغربيّة التي تهتم بحقوق الحيوانات إلى درجة وضع إعلانات إذا ضاع لأحدهم حيوان قام بتربيته، يقول"أغلقت عيني ثم فتحتها فلم تحتف القطة التي وقفت تتطلع إلي بثبات كانت تشبه قطة الإعلان الضّائعة بوجهها المثلث الشّكل ولونيها الأبيض

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ، ص ص 25- 26.

[2] المصدرنفسه، ص19.

[3] نجيب العوفي، مقاربة الواقع من القصة القصيرة المغربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1987م، ص 357.

والأسود، ولابدّ أن تكون هي، فليست هنا قطط مشرّدة أو ضائعة بلا صاحب كتلك التي تحفل بها شوارع (القاهرة) فكرت أن أتصل بصاحبة الإعلان، ثم ترددت عندما وجدت أنّ السّاعة قد قاربت منتصف اللّيل وقررت إرجاع الأمر إلى الصباح "[1].

فهي ميزة إيجابيّة تخلى عنها المسلمون في القاهرة، فاِكتضّت شوارعها وأزقتها، فالسّارد يشير إلى هذا وكأنّ عقليّة العربي لا تمت بصلة إلى هذا الجانب ناسيًا أو متناسيًا، أوصى بها الدّين الحنيف من الرفق بالحيوان وما وردت به النّصوص المقدّسة .

كما نلمح في هذه الرواية صراعًا من نوع آخر تمثّل في الصراع الحضاري التّاريخي ومناقشة قضاياه لقول السّارد:" قالت: إنّها تفكر عند المقارنة بين تاريخ مدينتي القاهرة وسان فرانسيسكو ويبدو أنّ وجهة نظري تظهر عليه نوع من الاِمتعاض، فقد سارعت تقول: هناك أوجه عديدة للمقارنة لابدّ أنّك رأيت يا أستاذ هرم (سان فرانسيسكو) إنّه أعلى بناء في المدينة ويتألف من 48 طابقًا، قلت ساخرًا: نسيت عربات الكابل، ما تبقى من خطوط ترام في القاهرة تسيل بنفس البطء.

أشحت بيدي في اِستهانة واِستطردت: هذه مقارنة تصلح للتّأريخ، فتاريخ المدينتين مختلف وطبعًا الاِختلاف يمكن هو نفسه أن يكون موضوعات، لكن لابدّ أن يقول شيئًا ماذا لديك؟ مدينة عريقة عمرها أكثر من ألف سنة قامت على أنقاض حضارة قديمة عمرها عدّة آلاف أخرى ومدينة حديثة لا يزيد عمرها عن قرنين "[2].

---

[1] المرجع نفسه، ص 27.

[2] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص : 69.

هنا تتجلى ثقافة المتصارعين وتفاخرهم بتاريخهم العريق، وهذا يدخل في تحت مسمى صراع الحضارات، فكل حضارة تعمل على أن تفرض نفسها بِامتياز بمنطق التّاريخ .

علاقة الصراع والصدام والتجاذب في رواية أمري كان لي

"لقد كانت العلاقة بين الشّرق (الأنا) والغرب (الآخر) قائمة على الصراع والتصادم، وكل واحدة منها تريد فرض هيمنتها بمختلف الأساليب والأشكال، لكن سرعان ما تغيّر الوضع، وذلك من خلال الجهود التي بذلها الغرب تجاه الشرق في محاولة إصلاح ذلك الخلاف والوضع ونتج ما يسمى بالحوار الحضاري بين الشرق والغرب"[1] .

ويمكننا أن نصنف العلاقة التي وردت بين الأنا والآخر في إطار صراع الشخصيات الواردة في هذا العمل السّردي، ويمكننا أن نصنفها إلى نوعين:

أ- علاقة صراع وصدام بين شخصيات الرواية:

إنّ نظرة الآخر إلى الأنا تختلف، صحيح أنّ هناك نظرة سلبيّة للشرق (الأنا)، لكن هذا لا يعني أنّ هناك إيجابيات، ومع التّقدم الذي حصل في مختلف الميادين زال الحقد والكراهيّة ؛ حيث أصبح هناك تواصل بينهما وحوار حضاري بعيد عن السلطة، وجعل الفكر العربي والغربي يتقبلان بعضهما البعض .

ولا يمكن حل إشكاليّة الأنا والآخر عندما نرتقي بإنسانيّة الإنسان "فتبني قيّمًا حضاريّة أنجزتها الأمم جميعًا، مما يؤسس لمد جسور التّفاهم بين البشر بعيدًا عن الهويّات القاتلة، إذ يحدث

[1] ينظر: فاضل أحمد القعود، جدلية الذّات والآخر الشعر الأموي (دراسة نصيّة) دار عبداء، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص 33.

الاِنفتاح على العالم الخارجي (الآخر) مثلما يحدث الاِنفتاح على العالم الدّاخلي الأنا، بفضل قيّم إنسانيّة خالدة الخير والحب والعدالة، نبض في كل قلب فتزيل كل الشوائب التي تمزّق العلاقات الإنسانيّة وتنشر الكراهيّة"[1] .

ويتجلى في قول السّارد مصوّرًا الصراع القائم بين شخصيّات الرواية في كثير من المقاطع، وسيتّضح ذلك من خلال ما يلي:

الاِستهتار والكره المسبق:

نجد السّارد يلمح أحيانًا لهذه العلاقة القائمة على أحكام مسبقة، وفي أحيان أخرى يصرّح بمواقف الشّخصيات الواردة في الرواية من ذلك ما يقول أيضًا مشيراً إلى هذه المواقف اِنطلاقًا من موقف عدائي" تبًا لك إذا لم تكن كاملاً !"[2].

وكذلك حدوث موقف معادي مسبق ونظرة سلبيّة مع السكرتيرة، يقول:" حملت مشكلة الكومبيوتر إلى السكرتيرة الشّقراء بعد اِنتهاء الدّرس، كانت منحنيّة على شاشة الكومبيوتر وظهرها لي، تبادلنا هاي دون أن تلتفت نحوي يمستر شادوك"[3]، وهو موقف غير أخلاقي أبدته هذه الفتاة كذلك إشارته إلى صديقه (ماهر) كان يتحدّث طوال الوقت عن المؤتمرات التي تحاك ضّده من جانب أساتذة المعهد بسبب اِستقامته وكونه عربيًا، قلت: لكنك لا تمارس أي نشاط سياسي، ثم إنّك إمريكي في نظر القانون.

---

[1] ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر في الرواية العربية، نماذج روائية، عالم المعرفة، الرباط، المغرب، ط1، 2003م، ص30.

[2] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)،ص 25.

[3] المصدر نفسه ، ص 35.

هزّ رأسه، ولو العرق الأصلي هنا مهم، هناك 30 عرقًا رئيسًا مرتبين هرميًا، الوظائف الأعلى للبيض يليهم السود ثم الهسبانيك أبناء أمريكا اللاتينية، فالآسيويون وبقية الأعراق وكل منهم يتعالى على الذي بعده ويعتبره غريمًا ينازعه الوظائف الدونيّة، وداخل كل عرق ترتيبات أيضًا فالشيكانو ذوي الأصل المكسيكي يتعالون على الوافدين حديثًا من المكسيك، وهناك أيضًا الأنماط الجاهزة فالأسود مجرد ومغتصب والمكسيكي تاجر مخدرات والعربي إرهابي"[1]، وهي مواقف اِستباقية كسبها هؤلاء النّاس من خلال وسائل الإعلام والجرائد وغيرها من الوسائل التي تتحكم في تسيير الرأي .

ويصوّر الرّاوي موقفًا آخر من شخصيات الرواية، لكن هذه المرة كانت الموقف العدائي مأخوذًا من مصريّة تحمل نفس جنسيّة السّارد إذ "كانت منحنيّة على الطاولة مستندة بخدها إلى يدها على الطريقة المصريّة وتتكلّم بِاستهانة، على الطريقة المصريّة أيضًا واِلتفتت إلى زملائها الذين تغيب منهم فرناندو ورو زينا وكررت اِعتراضها بالإنجليزية، وشعرت أنّ البّاقين يتعاطفون مع اِحتجاجهم "[2].

نظرية المؤامرة:

يشير السّارد بأنّ الصراع القائم بين العرب والغرب قائم في حد ذاته على تأثيرات اِجتماعيّة وفكريّة وتاريخيّة تتحكم في نظريته ومعاملته للغرب، يذهب السّارد إلى أنّ "مشكلة العرب أنّهم يؤمنون بنظرية المؤامرة، ماذا يمكن أن يكون هذه الموساد؟ كلينتون يخدمهم دون حاجة للضغط

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص 57.

[2] المصدر نفسه ، ص 94..

عليه، بينهما هو الآن معرض لأنّ يفقد كل شيء"[1]، وهي قضية عالقة إلى اليوم لها دور فعال في تطوير العلاقات القائمة بين الأنا المتمثل في العربي والآخر المتمثل في الأجنبي الغربي .

ففي هذا المقطع يظهر الصراع العربي الذي كان عاملاً مهمًا في تأثيره الكبير في رؤية الكتاب إلى العرب والغربيين وخاصة الأمريكيين، إذ حملهم ذلك مواقف فكريّة مسبقة، وكثيرًا ما رفضوا تجاوزها فحملوهم بسبب ذلك الموقف غالبية ما لحق بالعرب من أذى .

صراع حضارات وتجاهل المسلمين:

يعبّر صنع الله إبراهيم عن الصراع القائم بين الحضارات من خلال مونولوج أقامه بين شخصيّات الرواية "دوريس" تجاهلت دور ابن خلدون الذي يعتبر أوّل من عالج التاريخ بوصفه علمًا له خصائصه الخاصة، وربّما كان المؤسس لعلم التّاريخ وظهرت لديه أفكار أساسيّة من المادة التّاريخيّة قبل "ماركس" ،و"إنجلز" بقرون فقد اِعتبر أنّ النشاط الاِنتاجي المشترك هو أساس الحياة الاِجتماعيّة، وأنّ الحياة الماديّة تسبق الحياة الرّوحية، وأنّ مراحل تطوّر المجتمع واِختلاف أنماط نواحي حياة النّاس تتبع من اِختلاف كيفية اِنتاجهم، وأنّ التطوّر نفسه يتم من خلال صراع الأضداد"[2]،مشيرًا في ذلك إلى الصراع التاريخي القائم بين الحضارات عبر التاريخ.

النظرية العنصرية للمسلمين:

نجد في هذا الباب جزءًا مهمّا من النظرة الاِستهزائية القائمة على الاِستهزاء بالشّخصيّات التاريخية من خلال قوله "اِنفجر ضاحكًا عندما أخيرًا يقصد الإمام (ابن حنبل) وفهمتي لماذا يدعوه

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي) ، ص 62.
[2] المصدر نفسه، ص 72.

زملاؤه بِاسم (عبد الرحمان) بدأت الاِبتسامة ترتسم على شفاه الطلاب اِستعداد للمجزرة المرتقبة"[1].

فأصبحت شخصيّة الإسلام مستهزءاً بها في الأماكن التي تدعي العلم والمعرفة وهي الجامعة كما تظهر تلك النظرة التشكيكية من خلال طعنهم في شخصيّات الصحابة ؛ حيث يسرد على لسان أحد الشّخصيّات قوله:" كم من المسلمين مثلاً يعرفون أبو هريرة كان يختلق الأحاديث النبوية، وأنّ عمر بن الخطاب حذره من طلك عدّة مرات "[2]، وهي نظرة وصفها المستشرقون الذين اِهتموا بالتاريخ الثقافي السياسي للعرب .

قضية فلسطين :

يعيد السّارد قضية فلسطين غير موضع في نص روايته من خلال قراءاته خبرًا في مجلة تتّحدث عن"اِمرأة عاريّة واحدة؛ بل عشرات من النساء كاملات العري، فهمت من الموضوع أنّ النساء فلسطينيات من أهالي قريّة تدعى (دير ياسين) قامت العصابات الصهيونيّة بقيادة مناجم بيجيم بتجريدهن من ثيابهن ووضعهن على ظهر شاحنة عسكريّة طافت بهنّ أنحاء القريّة قبل أن يتم اِغتصابهن ثم ذبحهنّ "[3].

كذلك قوله على لسان مونا التي قالت:"لست متأكّدة من حقيقة ما ذكرته عن دير ياسين، أظن أنّ الذي حدث هو العكس.

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي) ، ص 74.

[2] المصدر نفسه ، ص ص 88، 89.

[3] المصدر نفسه ، ص 80.

أجيب: هذه هي مشكلة التّاريخ فهناك أكثر من رواية لكل حادث، ودور المؤرّخ هو تمحيص الروايات والتّحقق منها"[1]، من هنا تظهر التلاعبات والمغالطات التي يتحكم في نشرها الإعلام والصحف بشتى أنواعها.

لقد تمكّن النّص الروائي عبر سيرورته الإبداعيّة وبفضل ما اِمتلكه من حريّة التجوال في الزمان والمكان والأعماق الإنسانيّة، أن يتيح للمتلقي العربي والعالمي كما يقول أحمد البيوري "مواجهة أسئلة تثيرها الحياة وغالبًا ما تتمحوّر حول الأنا، وما يعترضها من إشكاليات وأزمات أثناء تشكيل هويتها خصوصًا حين تصطدم بالآخر، فتصبح إشكالية الأنا والآخر العنوان البارز لهذه العلاقة، فتبتدئ وتتّضح التشوهات التي تحاصر الذّات مثلما قد تحاصر الآخر، وبذلك تستطيع الرواية أن تتسلل إلى أعماق الإنسان، لتناقش وتوّضح ما يكنّه في لا وعيه خصوصًا مشاعر الكراهيّة المخبوءة في أعماق لذّات اِتجاه الآخر "[2].

ب- علاقة تسامح واِنجذاب:

تجلّت الصورة التي يحملها الأنا العربية للآخر الغربي في نظرة إعجاب واِنبهارٍ واِنجذاب والملاحظ في هذا النّص السردي أنّ رؤية الأنا وبعض الشّخصيات الموجودة في المجتمع الغربي تتراوح بين التصادم كما سبق وأن أشرنا إليه في المباحث السّابقة وبين التّسامح والتّجاذب في المعاملة والتعايش.

وهنا سنسرد بعض المقاطع التي بيّنت تسامح عرض شخصيات الرواية مع السّارد الأجنبي .

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي) ، ص 81.

[2] أحمد البيبوري في تقديمة الرواية، (المرأة والوردة) لمحمد رقراق، ص 11.

يتحدّث السّارد عن اِستقباله من أحد أساتذة الجامعة بعبارة "أهلاً وسهلا"[1]، وهي عبارة يحيي بها الضيوف وهنا في مقامهم أو تستخدم عند اللّقاء لبدء المحادثة، وكلا الاِحتمالين وارد في هذا الموضوع، فالسّارد ضيف في هذا المكان الذي هو حديث العهدة به، ومرحب به لبدء الحديث الذي هو قادم من أجله،، وفي موقف آخر نجد علاقة تواصل غير مباشرة تحكمت فيه العلامات الدّالة على حمل نفس الثقافة والبلد، يقول هنا:" والباقون من طلاب الدّراسات العليا، وبالتالي تعين على أن تتأرجح بين عدّة مستويات في خطابي، كما كان بينهم طالبة تحمل إسمًا عربي، هي التي لفت شعرها بما يشبّه الحجاب قدرت أنّها من بلدياتي"[2]، فبمجرّد اِنتماءها إلى حضارته جعلت السّارد ينجذب إليها حتى وإن لم يحدث معها في هذا الموقف .

ويذهب السّارد إلى يسر التّعامل مع الشخصيّة الروائيّة المسماة (شادويك) التي مهدّت له السبيل ودلته على كيفية تصليح مشكل الكومبيوتر الذي حصل له، يقول السّارد"قلت: والحل؟ قالت: هناك حانوت باكستاني في شارع فولتون عنده كل شيء، وصفت لي كيف أجده فشكرتها (ماهر)"[3] .

"لاحظت أنّ ماهر يرمقني بطرف عينيه مبتسمًا وأدركت أنّه اِستشف ما جال بخاطري.

البوابة الرئيسة لجامعة القاهرة والمظاهر الأمنيّة المسلحة، إعلانات الأنشطة الطلابيّة الهامشيّة مثل الأسواق الخيرية والندوات التي يتصدرها عمداء عينتهم الحكومة، ومجلاّت الحائط بأفكارها الركيّة

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)،ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص33

[3] المصدر نفسه، ص 36.

مثل لغتها، وجوه الطلبة والطالبات التي تعلوها شيخوخة مبكرة"[1]، وهنا تظهر العلاقة التي تقوم على علاقة المشاركة في حل المشاكل المهنيّة بين الزملاء في المؤسسات الحكوميّة .

وتستمر علاقة الإنجذاب بين السّارد وشادويك من ذلك موقف آخر يقول فيه السّارد :"إصطدمت بمستر (شادويك) عندما غادرت الغرفة الصغيرة، كانت قد جمعت شعرها الرمادي القصير وشبكته خلف تطلعت إلى الزنبقة في يدي دون أن تبدو عليها الدّهشة فقدمتها إليها، توّرد وجهها قليلاً وشكرتني"[2] .

يظهر ذلك الإنجذاب حتى في المعاملات البسيطة بين الزملاء في غرفة العمل، فالإنسان لا يشكر إلاّ من أحسن إليه، أو قدّم له خدمة معيّنة، كما نجد في النّص السردي علاقات تعارف مختلفة، فمن ذلك قوله:" ...غادرت الغرفة إلى المطبخ، كانت هناك سيّدة متقدّمة في السن بالغة السمنة أمام الحوض تغسل نظارتها، حيّتني بإبتسامة ودودة قائلة: أنا مستر (كلين) وأنت البروفيسور (شكري)"[3] .

كما نجد السّارد يحن على أجواء العائلة اتي تجتمع في بلده الأم؛ حيث قلّما نجد هذه الإجتماعات العائلية في أوروبا وأمريكا، يقول "وجدت نفسي أسيراً لجو عائلي محبب"[4]، وهو نفس الجو الذي تركه في مصر ويعيشه المواطنون المصريون بين أهاليهم.

كما تتجلى هذه العلاقة في مواقف تعارف عادية:

---

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)،ص 37.

[2] المصدر نفسه ، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص 81.

[4] المصدر نفسه ، ص 85.

حيث يقول:"تعرفت على بعض الوجوه منها مسز كالين، الضّخمة التي تدلّت نظاراتها فوق صدرها، وهمس لي (ماهر) هل تعرف أنّها تغسل نظاراتها ثلاث مرات في اليوم بالمياه والصّابون؟ لهذا تدعى مسز (كالين).

كما عرّفه بالروس في حين "قدمني إلى روسين: اِمرأة أربعينيّة بيضاء قصيرة القامة، مليحة الوجه ذات شفاه ممتلئة ورجل خمسيني اِمتلأ وجهه بالغضون وعلامات التّعب كانازوجين من معهد الدّراسات الآسيوية والأفريقية بجامعة موسكو وبينما كان زوجها يدير نظرات قلقة في أنحاء القاعة حدثتني عن تخصصها في التّاريخيتين التركي والفارسي وعرفت أيضًا أنّها حصلت على دكتوراه الدّولة أعلى الدّرجات"[1]، وهنا تتجلى علاقة اِنسجام السّارد وسهولة تعامله مع الآخر الآسيوي والإفريقي والآسيوي ،لقد أظهرت هذه الرواية كغيرها من الروايات العربية إصرارها على تصوير الآخر وفهمه من خلال التطرق إلى مختلف الجوانب الحياتية والحضارية والثقافية ،وتغيير الرؤية المسبقة لهذا الآخر،مما جعل إشكالية الأنا والآخر ترسم أمام النص السردي إمكانات جديدة للتعبير فاستطاع النص السردي من خلال أدواته السردية الجمالية أن يكشف أوهام الذات وانحرافاتها كما فضح الآخر الذي تعددت صوره في المخيلة العربية للآخر والعدو المستعمر .

[1] صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، ص87.

خاتمة

وبعد اِستقراء صورة الأنا والآخر في أمريكانلي لصنع الله إبراهيم، اِستطعنا التّوصل إلى مجموعة من النتائج، نذكر منها ما يلي:

- تعمّد السّارد أثناء اِختياره للبطل أن تكون شخصيّته شخصيّة مثقفة، وبهذا التّعقد والغموض حاول من خلالها تجسيد مأساة الرّجل المثقف في وطنه وما يتلقاه بعد هجرته منه ليصبغ على ما يسرده نوعًا من الحقيقة الواقعة .

- يعمل الحيّز المكاني الذي اِختاره السّارد على تجسيد صورة الآخر من خلال أسبقية الحكم عليه، كما يلعب دورًا فعالاً في تشكّل صورة الآخر وتحديد العلاقة القائمة بين الطرفين .

- تمكّن السّارد من معايشة تفاصيل حياتيّة للبطل من خلال واقعه الذي يشغله، تؤرّق بعد هجرته إلى الحيّز المكاني الآخر، فضاء الاِغتراب، فمن خلال اِنتقال الأنا إلى هذا الحيّز تمكّن من معرفة حقيقة هذا الآخر؛ حيث صادف البطل أنماط حياتيّة جديدة في جميع المستويات الثقافيّة والعمرانيّة والاِجتماعيّة والسياسيّة تختلف جذريًا عمّا تركه في موطنه .

- صوّر لنا السّارد صورًا مختلفة من الاِنحلال الاِجتماعي والخلقي الذي تعيشه أوروبا، من خلال مختلف المشاهد التي صوّرها والوقائع التي سردها كجرائم الاِغتصاب والاِعتداء والسّرقة وعدم الأمن، وفقدان الطمأنينة في مختلف الأماكن والشّوارع .

- تجلى لنا من خلال النّص السردي لهذه الرواية وجهين مختلفين تمامًا معايشة عربي في مجتمعه باِعتباره نموذجًا للإرهاب والتّخلف، أمّا الوجه الثاني فيتمثل في الآخر الإنساني والمتسامح الذي يتقبل التعايش مع مختلف الأجناس والديانات والأعراق .

- إنّ علاقة الأنا بالآخر عند صنع الله إبراهيم علاقة تملؤها صورة ممزوجة بالكراهية والحقد، وبين التسامح والتعايش علاقة بين طرف يطلب حقه في الوجود والأوهام ممزوجة بالحب والكراهيّة معًا، وآخر أناني رافض بين طرف عنصري مستبدًا .

ملحق

ملحق:

صنع الله إبراهيم من مواليد القاهرة 1937م، روائي مصري يحيل إلى الفكر اليساري، ومن الكتاب المثيرين للجدل خصوصًا بعد رفضه اِستلام جائزة متلقي القاهرة للإبداع الروائي العربي عام 2003م، والتي يمنحها المجلس الأعلى للثقافة، سجن أكثر من خمس سنوات من 1959م إلى 1964م، وذلك في سياق حملة شنها جمال عبد الناصر ضدّ اليسار .

تميز إنتاج صنع الله ابراهيم الأدبي بالتوثيق التاريخي ، والتركيز على الأوضاع السياسية في مصر والعالم العربي ، فضلا عنن سرد اللكثثير من حياته الشخصية. ومن أشهر أعماله: رواية "شرف" سنة 1997 التي تحتل المرتبة الثالثة ضمن أفضل مائة رواية عربية ، و " اللجنة " سنة 1981 ، و"ذات" سنة 1992 و "الجليد" سنة 2009 و "نجمة أغسطس"سنة1973 و "بيروت بيروت"سنة 1984 و"العمامة والقبعة" سنة2008 ، و "أمريكانلي" سنة 2003 وغيرها من الأعمال الأدبية اللتي تحظى بمكانة متميزة في عالم الأدب نال العديد من الجوائز العربية المهمة ، مثثل جائزة ابن رشد للفكر اللحر عام 2004 وجائزة كفافيس للأدب عام 2017 .

ملخص الرواية :

تعكس هذه الرواية الحياة السياسية والإِجتماعية والثقافية للمجتمع الأمريكي، ويعيد الروائي كيفية كتابة التاريخ وتمتاز الرواية بغناها بالتفصيل، والأحداث اليوميّة وتعدد شخوصها وهي رواية المفارقات والتناقضات واللّوحات الفسيفسائية ورواية التفاوت الطبقي في دولة تدعي الديمقراطيّة لافتات كبيرة تعلن عن عديد الرّوابط العرقيّة والجماعات من أبناء الجاليّة الأجنبيّة والأقليات العرقيّة من لاتينية وهندية وأمريكية وآسيوية، المعارضين للحرب النووية، المدافعين عن البيئة، أنصار الدولة الفلسطينية وأعدائها، دعاة السلطة الإسلامية المدّافعين عن الحقوق المدنيّة .

نحن أمام رواية تحكي عن أستاذ سافر في أواخر التسعينات للتّدريس في معهد أمريكي يملكه ثري عربي، وخلال تلك الرّحلة يصطدم بذكرياته القديمة المؤلمة، وواقع وطنه المفجوع، ومن إِقتصاد محلول وسياسة فاسدة ودولة أنهكها الظّلم والعدوان، ليتحسر عليها فقط، وخلال رحلة صنع وصف بديع للمجتمع الأمريكي، وصف كامل كأنّه ألبوم مصوّر لحياة الأمريكان، ماضيهم وحاضرهم وتاريخهم، قدّمه الكاتب بأستاذية يحسد عليها نماذج بشرية ناطقة تكاد تراه تسير أمامك في صفحات الرواية، وبمشاعر تلقائية وطبيعية للغاية، بأحداث تناسب الشخصيات، فلا مبالغة فيها ولا ضمور، رواية طبيعية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، اللّغة في غاية البساطة لم يتحرج الكاتب في إِستخدام بعض الألفاظ العاميّة ولكنها بعيدة عن أي إِبتذال، فأتت لتناسب حوارات الأشخاص، إذ هي رواية يسردها أستاذ مصري خلال رحلة تدريسه بمعهد في مشبوه مملوك لثري عربي يقع في أمريكا، يحكي من خلالها تجاربه التي إِشتركت مع مادته، والتي من المفروض منها أن يناقش تجربته

الحياتية كمؤرّخ لما يربو على 30عام، ومن خلال ذلك التّدريس يسرد تجاربه الذّاتية والقوميّة ومشاكل مجتمعه، وخلال ذلك كله يسلط صنع الله الضّوء على قضايا في غاية الأهميّة، منها الفتح العربي لمصر وفيه يقول رأي جريء بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وأيضًا يلقي الضّوء على مدى المهانة التي تعرّض لها المجتمع المصري في إطار التّديّن الظّاهري، وعمليات النّصب بِاسم الدّين والسيّطرة على العقول البسيطة المهمّشة من خلال دعاة كانوا أقرب لنجوم التلفاز .

صنع الله إبراهيم رجل مؤمن للغاية بقوميته ووطنه، محبّ له، رجل وطني مرّ بتجارب الوطن القاسيّة للغاية، ودفع الضريبة كاملة من ظلم وسجن وتعذيب، ورأى رفقاء عمره يموتون في معتقلات. [1]

[1]-موقع www.goodreads.com

واجهة رواية "أمريكانلي"

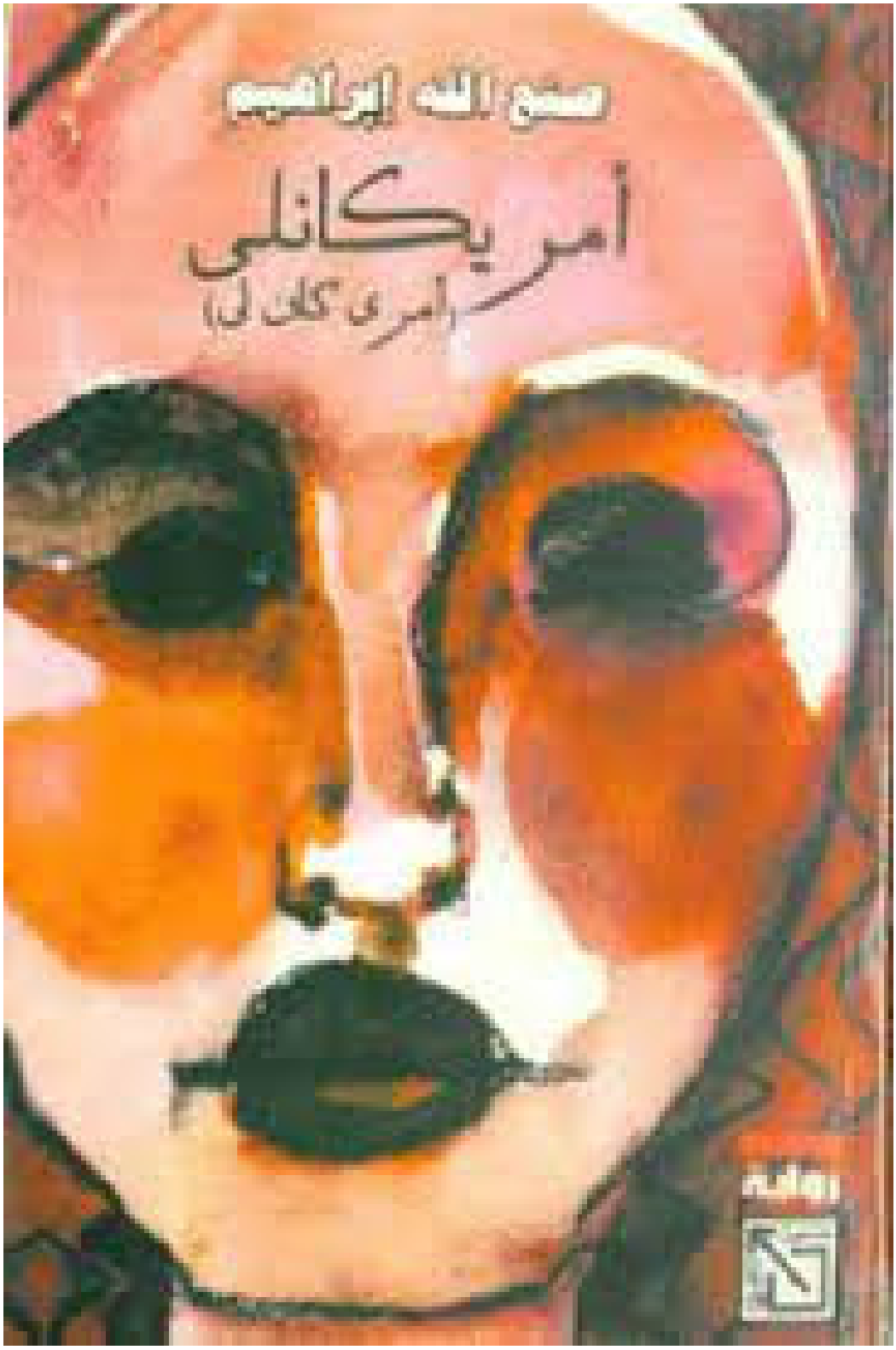

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

1- ابن منظور ، أبو الفضيل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج1، دار لسان العرب، لبنان، ط، 1988م.

2- بسالم حميش، في معرفة الآخر، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2003م.

3- جميل حمداوي، صورة جدلية الأنا والآخر في الخطاب الروائي العربي، دار الريف للطبع والنشر والتوزيع الإلكتروني، المملكة المغربية الناظورة ، ط1، 2020م.

4- سعد اليازغي: الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2008م.

5- صنع الله إبراهيم، (أمري –كان –لي)، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

6- ماجدة حمود، صورة الآخر في التراث العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، دط، 2020م

المعاجم والقواميس :

1- أحمد القشدي الخالدي، معجم الكلمات الصوفية، مؤسسة الأبشار العربي، لبنان، ط1، 1997م.

2- بطرس السبتابي، معجم المحيط المحيط، مكتبة لبنان، لبنان(د-ط)، 1987.

3- جميل صليبا، المعجم الفلسفي(بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية)، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ج1، د ط، 1982م.

4- شريف الجرجاني، معجم التعريفات ، تر: ابراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1958م.

5- الجوهري: معجم الصحاح، دار المعرفة، ط3، لبنان، 2008م .

المراجع العربية :

1- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007م .

2- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الآنا بالآخر من الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتويع، ط1ن دمشق- سوريا، 2009م .

3- إدوارد سعيد، الإستشراق المفاهيم الغربية للشرق تر: د.محمد عنابي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006م.

4- إيمانويل ليفيناس، الزمن والآخر، تر: د. منذر عياشي، للدراسات وللنشر والتوزيع، دار بينوي، ط1، سوريا، دمشق، 2015م.

5- حسن شحاتة، الذات والآخر في الشرق والغرب (صورة ودلالات وإشكاليات)، دار العالم العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2008م .

6- حسين عبيد الشمري، صورة الآخر في الخطاب القرآني دراسة نقدية جمالية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2008م .

7- دانييل هنري باجو، الأدب العام والمقارن، تح: عنان السيد، سوريا، ط1، دت، ص 108.

8- راينرفونك، الأنا والنحن التحليل النفسي لإنسان مابعد الحداثة، تر: حميد لشهب، مكتبة الفكر الجديد، جدول للنشر، ط1، لبنان، 2016م.

9- سعد البازعي، إستقبال الأخر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، د. ط، 2004م

10- سعد فهد الذويح، صورة الآخرفي الشعر العربي، عالم كتب الحديث للنشر، عمان،ـ الأردن، ط1، 2009،

11- سلمى بوغازي، أصول فلسفة سارتر، مكتبة المجتمع العربي، ط1، عمان، 2016م .

12- السيد عمر، الأنا والآخر من المنظور القرآني، تر: أبز الفضل ونادية محمود مصطفى، دار الفكر ، سوريا، ط1، 2008م.

13- سيغموند فرويد: الأنا والهو، تر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، عمان، ط4، 1982م.

14- الشريف الجرجاني، التعريفات، تر: ابراهيم الأبياري، دار الكتب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1958م .

15- صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة.

16- صلاح صالح، سرد الآخر، الآنا والأخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء –المغرب، ط1، بيروت- لبنان،2003م .

17- الطّاهر لبيب، صورة الآخر العربي ناظر أو منظورة إليه، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،ط1، 1999م .

18-عباس يوسف حداد: الأنا في الشعر العربي، ابن الفارس أنموذجا، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط2، 2009م.

19-عبد العزيز بومسهولي، مبادئ فلسفة التعايش، إفريقيا الشرق، المغرب –الدار البيضاء، دط، 2013 م .

20-عبد النور جيور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط2، 1986م .

21-عمرو عبد العلي علام، الآنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،- مصر، 2005م .

22-فاضل أحمد القعود، جدلية الذّات والآخر الشعر الأموي (دراسة نصيّة) دار عبداء، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

23-كارل غوستافى يونغ، جدلية الأنا واللاوعي، تر: نبيل محسن، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا، ط1، 1997م .

24-لالاند: (2001) موسوعة لالاند الفلسفية، تر: خليل أحمد خليل، ط2، بيروت، باريس، منشورات عويدات .

25-لخليل أحمد افراهيدي، كتاب العين، تج: عبد الحميد الهداوي، المجلد 1، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2003م .

26-لويس معلون، المنجد في اللغة والإعلام، دار الشرق، لبنان، ط40، 2003م.

27- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر في الرواية العربية، نماذج روائية، عالم المعرفة، الرباط، المغرب، ط1 2003م.

28- ماجدة حمود، مقاربات تطبيقية في الأدب المقارن ، دط، 2020م.

29- محمد راتب الحلاق، نحن والأخر دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، (د.ط)، اتحاد الكتاب العرب 1997م.

30- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1999م .

31- محمد كاظم الجيزاني، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي)بين الواقع والمثالية).

32- مراد وهيبة، المعجم الفلسفي، دار القباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2007.

33- مراد وهيبة، المعجم الفلسفي، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط5، 2005م.

34- مصطفى خلف عبد الجواد، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعيةّ، القاهرة، د ط، د ت.

35- ميجان الرولي ود سعد البازغي، دليل الناقد الأدبي "إضاءة لأكثر من تسعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا"، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2007م0

36- نجم الله كاظم، نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة، دار فارس، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

37- نجيب العوفي، مقاربة الواقع من القصة القصيرة المغربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1987م.

المجلاّت :

1- حاتم زيدان والعيد جلولي، جمالية مراوغة والتوظيف الضمائري للأنا والآخر عبر اللغة الشعرية ، دراسة قصائد مختارة من ديوان مسقط قلبيي لسمية محنش، مجلة الآثر، العدد 29، ديسمبر، 2017م.

2- سوسن البستاني، النهضة الفكرية وأنزها في الصراع مع الآخر، مجلة آداب الفراهيدي، العدد3حزيران، جامعة تكريت، العراق، 2010م.

3- صالح بن عويد الحربي، دراسات صورة الآخر في الأدب العربي وأثر إدوارد سعيد دراسة مقارنة، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد 20، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، السنة السابعة 1441ه.

4- محمود رجب، المرأة والفلسفة، حوليات كلية الآداب، الحولية الثانية، جامعة الكويت، د ط، 1981م.

الرسائل الجامعيّة :

عبد العزيز حنان، نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر قسم العلوم الاجتماعية شعبة علم النفس، تخصص الإرشاد النفسي والتنمية المباشرة، بشلاغم يحيى، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2011-2012م .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر

إهداء

مقدمة . .....أ

الفصل الأول :لأنا والآخر المفاهيم والأبعاد

المبحث الأول: مفهوم الأنا والآخر 2

المبحث الثاني :الأنا والآخر من منظورات مختلفة..... 19

الفصل الثاني: تجليات الأنا والآخر في رواية "أمريكانلي"

المبحث الأول: الأنا والآخر في رواية أمريكانلي (أمري –كان- لي)..... 29

المبحث الثاني: علاقة الصراع والصدام والتجاذب في رواية أمري كان لي 41

خاتمة 51

ملحق 57

قائمة المصادر والمراجع..... 62

ملخص

عنيت الرواية العربية بالبحث في وعي الآخر وفهمه ،فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشكل أفضل عن العلاقات المعقدة الإنسان الحديث ،سواءا على مستوى الذات أو فهم الآخر أو العالم .

ومن هنا يأتي بحثنا كخطوة لرصد ثنائية الأنا والآخر من خلال رواية أمريكانلي لصنع الله إبراهيم "التي تعكس الحياة السياسية والثقافية للمجتمع الأمريكي ،يعيد الروائي فيها كتابة التاريخ ،تمتاز الرواية بغناها بالتفاصيل والأحداث اليومية،رواية المفارقات والتناقضات واللوحات الفسيفسائية ورواية التفوات الطبقي في دولة تدعي الديمقراطية ،فهناك العديد من الروابط العرقية والجماعات من أبناء الجاليات الأجنبية والأقليات العرقية من لاتينية وهندية وأمريكية ،وأسيوية المعارضين للحرب النووية ،المدافعين عن البيئة ،أنصار الدولة الفلسطينية وأعدائها، دعاة السلطة الإسلامية المدافعين عن الحقوق المدنية.

الكلمات المفتاحية: الأنا ، الآخر،أمريكانلي ،صنع الله إبراهيم.

summary

The Arabic novel was concerned with researching the consciousness and understanding of the other, as it is the literary genre that best expresses the complex relationships of modern man, whether on the level of self or understanding the other or the world.

Hence, our research comes as a step to monitor the duality of the ego and the other through the novel American by Sonallah Ibrahim, "which reflects the political and cultural life of American society, in which the novelist rewrites history, the novel is characterized by its richness in details and daily events, the narration of paradoxes and contradictions, mosaic paintings, and the narration of class neglect In a country that claims to be democratic, there are many ethnic ties and groups among the children of foreign communities and ethnic minorities of Latin, Indian, American, and Asian opponents of nuclear war, defenders of the environment, supporters of the Palestinian state and its enemies, advocates of Islamic authority and defenders of civil rights.

Keywords: the ego, the other, American, Sonallah Ibrahim .